حديثُ الجَسّاسَةِ

تخريجُه، والحكمُ عليه، والردُّ على منكريه

إعداد

د/ إبراهيم بن محمد بن عبدالخالق آل إبراهيم الغامدي

الأستاذ المساعد بقسم الدراسات القرآنية

بكلية التربية بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

الحمد لله الذي أقام للسنة المحمدية من يحرسها سلفًا عن خلف تعظيمًا لنبيه وتبجيلًا، وقلّد حُرّاسها بسيوف الحزم وفضّلهم على كثير ممن خلق تفضيلًا، وجعلهم ذابّين عنها في كل عصر وزمان، باذلين وسعهم في بيان كتبها وأسانيدها ورواتها وناقليها، خوفًا من الزيادة والنقصان.

والصلاة والسلام على من جاء ببيان ما نُزّل إليه سكوتًا وفعلًا وخطابًا، وعلى ناقلي أخباره، ومدوّني أحاديثه وآثاره، من صحابة أخيار وتابعين لهم أبرار .

أما بعد:- فإن العلوم وإن تباينت أصولها، واختلفت أحوالها، وتنوعت أبوابها، وتغايرت مسائلها، فهي بأسرها مهمة ومعرفتها على العلاّت نعمة، إلا أن أعلاها قدرًا، وأغلاها مهرًا، وأسناها مبنى، وأسماها معنى، وأوضحها سبيلًا، وأصحها دليلًا: العلوم الدينية الشرعية [(١)].

وإن أعلاها علمُ الكتاب والسنة والفقهُ فيهما، فإنه العلم الذي لا بدَّ منه لكل قاصد، ولا يستغني عنه عالم ولا عابد، وإنه لأرفعها قدرًا وأجلها خطرًا، وأعظمها أجرًا، وأشرفها ذكرًا.

ومن أبرز علوم الكتاب والسنة: علم الحديث والسنة، وما شرعه الرسول ﷺ لأمته وسنّه.

دين النبي وشرعه أخباره وأجلّ علم يقتفى آثاره
من كان مشتغلًا بها وبنشرها بين البرية لا عفت آثاره

وهو من العلوم الأخروية، والنجاة لمن تمسّك به من كل بلّية، والعصمة لمن التجأ إليه، والهدى لمن استهدى به وعوّل عليه، وأهله حفاظ الشريعة من الأعداء، وحراسها ممن يريد التمرد والشقاء، وهم عدول الأمة، والكاشفون عنها كل غمة،

(١) من مقدمة الآلوسي في تفسيره روح المعاني (٢/١) بتصرف.

وخلفاء النبي ﷺ وأهله الخاصّون به من الأنام[1].

وكان من هؤلاء الأعلام الإمام مسلم بن الحجّاج النيسابوري رحمه الله فحفظ مع شيخه وأستاذه أمير المؤمنين في الحديث: محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله سنة نبينا عليه الصلاة والسلام، وجمعا أحاديثه في صحيحيهما اللذَينِ هما أصحُّ الكتب بعد كتاب الله تعالى.

وقد أجمعت الأمة على تلقي كتاب مسلم "الصحيح" بالقبول، كما تلقت كتاب البخاري بالقبول، سوى أحرفٍ يسيرة انتُقدت عليهما من بعض الحفّاظ كالدارقطني وغيره.

وفي هذا العصر انفتح الباب على مصراعيه لمن عنده علم ولمن لا علم لديه، فضعّفوا أحاديث في الصحيحين أو أحدهما من غير تحاكم إلى قواعد أهل الفن في جرأة وإقدام.

وكان مما انتقد على مسلم رحمه الله: حديث الجَسَّاسَة الذي رواه النبي ﷺ عن تميم الداري رضي الله عنه، وروته فاطمة بنت قيس عن النبي ﷺ. فذهب البعض إلى تضعيف هذا الحديث الصحيح الذي أخرجه الإمام مسلم في صحيحه[2]؛ لذا أشار عليَّ بعض أساتذتي الفضلاء ببحث حديث الجَسَّاسَة، من حيثُ تخريجُه والحكُم عليه، فما كان مني إلا أن امتثلت إشارته، فكانت هذه الدراسة الحديثية سائلًا الله تعالى التوفيق والرشاد والهدى والسداد.

وتظهر أهميته جليّة في الدفاع عن صحيح الإمام مسلم من الطعن أو التشكيك فيه، فلعلّي بهذا أندرج في سلك الذابّين عن سنة خير الورى ﷺ.

---

(١) الرسالة المستطرفة (٢،١).

(٢) للدكتور حاكم المطيري بحث باسم "دراسة لحديث الجساسة وبيان ما فيه من العلل في الإسناد والمتن"، توصّل فيه إلى عدم ثبوت حديث فاطمة عن تميم الداري مرفوعًا إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وأن الراجح كونه من قصص تميم الداري ومواعظه. ولم أطلع عليه وقت كتابة بحثي هذا لعدم نشره له حينئذ.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن تكون **خطّته وَفْق ما يأتي:**

۞ المقدمة: وفيها بيان سبب اختباره وأهميته والدراسات السابقة وخطة البحث ومنهج الكتابة فيه.

۞ التمهيد: في بيان مكانة صحيح الإمام مسلم.

۞ المبحث الأول: تخريج حديث الجَسَّاسّة والحكم عليه، وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: تخريج حديث الجَسَّاسَة.
- المطلب الثاني: الحكم عليه.

۞ المبحث الثاني: المنكرون لحديث الجَسَّاسَة، وأدلتهم والجواب عنها، وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: المنكرون لحديث الجَسَّاسَة.
- المطلب الثاني: أدلتهم والجواب عنها.

۞ المبحث الثالث: سياق ألفاظ حديث الجَسّاسَة بزياداته، وشرح غريبه، وفيه ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: سياق ألفاظه كما في "صحيح مسلم" بزياداته الصحيحة.
- المطلب الثاني: الزيادات الضعيفة.
- المطلب الثالث: شرح غريبه.

۞ الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

۞ الفهارس العلمية.

الدراسات السابقة: وقد تناول هذا الحديث بالدراسة كتابان:

الأول: الضوء الساري في معرفة خبر تميم الداري، لتقي الدين أحمد بن علي المقريزي (ت ٨٥٤هـ)[1]. ولا يزال مخطوطةً في ٢٤ ورقة . كل ورقة فيها وجهان . بالمكتبة الأزهرية (٤٠٨) أباظة ٦٧٠٠.

والثاني: شبهات حول حديث الجَسَّاسَة وردها، للدكتور: سعد المرصفي. وقسّم

(١) ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون (١٠٨٨/٢).

بحثه إلى أربعة فصول: عرض في الأول منها نصّ الحديث وغريب الألفاظ، وفي الثاني تناول الشبهات وردّها، وفي الثالث رفع إشكال قصّة ابن صيّاد، وفي الأخير ذكر فضائل الصحابي الجليل تميم الداري رضي الله عنه. ولم يتعرّض لتخريج الحديث ودراسة طرقه.

- وقد سلكت في كتابة البحث هذا **المنهج**:
  - خرّجت حديث الجَسَّاسَة بجمع طرقه والوقوف على رواياته.
  - وميَّزت ألفاظه وزياداتها؛ ما صحَّ منها وما لم يصحّ.
  - وحكمت على كل إسناد وطريق على حِدة.
  - ووثّقت الأقوال والنصوص.
  - وعزوت الآيات القرآنية في أصل البحث.
  - وخرّجت الأحاديث.

وبعد، فالحمد لله أولًا وآخرًا ظاهرًا وباطنًا

ثم الشكر موصول للإخوة الفضلاء الذين تفضلوا علي بقراءة هذا البحث وإبداء ملحوظاتهم عليه، فلهم مني جزيل الثناء وخالص الدعاء، وعند الله خير الجزاء.

ثم أيها القارئ الكريم، ما كان في بحثي هذا من صواب فمن الله المنّان، وما كان فيه من خطأ ووهَمٍ ونقص فمني ومن الشيطان، والله ورسوله من ذلك بريئان. وحسبي أني اجتهدت، والحقَّ والصواب أردت، وما توفيقي إلاّ بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

التمهيد في بيان مكانة صحيح الإمام مسلم[1]

من نافلة القول أن يقال: إن البخاري ومسلم ـ رحمهما الله تعالى ـ كانا أعلم أهل عصرهما، وهما في الحفظ والضبط والإتقان والرواية وعلل الحديث والجرح والتعديل، في الدرجة العليا، شهد لهما بذلك معاصروهما ومن جاء بعدهما. وقد عرضا كتابيهما على بعض شيوخهما وأقرانهما فأقرُّوهما على ذلك، فكان بمثابة الاتفاق من أهل عصرهما على هذين الكتابين.

وقد سَبَرَ علماءُ الحديث أحاديثَ ورواةَ هذين الكتابين بعدهما ـ مع ما كان عليه مؤلفاهما من الحفظ والضبط والأمانة ـ واعتنت الأمة بهما اعتناءً عجيبًا لايزيد عليه إلا اعتناؤها بالقرآن الكريم، فتلقت الأمة هذين الكتابين بالقبول، وأجمع العلماء على وجوب العمل بهما[2]، وأنهما أصح الكتب بعد القرآن.

وأما ما يخصُّ الإمام مسلم بن الحجّاج رحمه الله وصحيحه فيقول الحافظ ابن حجر رحمه الله فيه: "حصل لمسلم في كتابه حظٌّ عظيم مفْرِط، لم يحصل لأحد مثله، بحيث إن بعض الناس كان يفضّله على صحيح محمد بن إسماعيل، وذلك لما اختصّ به من جمع الطرق، وجودة السياق، والمحافظة على أداء الألفاظ كما هي، من غير تقطيع ولا روايةٍ بالمعنى، وقد نسج على منواله خلق من النيسابوريين فلم يبلغوا شأوه، وحفظت منهم أكثر من عشرين إمامًا ممن صنف المستخرج على مسلم، فسبحان المعطي الوهاب"[3].

ولا ريب أن كثرة المستخرجات على صحيح مسلم إنما تدل على مدى عناية الأئمة الحفاظ بهذا الكتاب، والتسليم لمؤلفه بالمكانة ورفعة الدرجة.

وقال مسلم رحمه الله: "عرضت كتابي هذا على أبي زُرْعَة الرازي فكلُّ ما أشار أن له علّة تركتُه"[4]. وقال: "ليس كل شيء عندي صحيح وضعته ههنا، إنما وضعت

(١) ينظر: مكانة الصحيحين للدكتور خليل ملا خاطر.

(٢) تهذيب الأسماء واللغات للنووي (١/٧٣-٧٤)، ومرقاة المفاتيح للملا علي قاري (١/١٦).

(٣) تهذيب التهذيب (١٠/١٢٦-١٢٨).

(٤) هدي الساري (٣٤٧).

ههنا ما أجمعوا عليه"[١].

قال ابن الصلاح: "أراد الله ـ والله أعلم ـ أنه لم يضع في كتابه إلاّ الأحاديث التي وجد عنده فيها شرائط الصحيح المجمع عليه، وإن لم يظهر اجتماعها في بعضها عند بعضهم"[٢].

ومن المعلوم أن الشيخين لم يستوعبا الصحيح ولا التزماه[٣].

قال النووي رحمه الله: "ألزم الإمام الحافظ أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني رحمه الله وغيره البخاريَّ ومسلمًا إخراجَ أحاديث تركا إخراجها مع أن أسانيدها أسانيد قد أخرجا لرواتها في صحيحيهما بها... وهذا ليس بلازم في الحقيقة، فإنهما لم يلتزما استيعاب الصحيح"[٤].

وقال ابن كثير رحمه الله: "ثم إن البخاري ومسلمًا لم يلتزما بإخراج جميع ما يحكم بصحته من الأحاديث فإنهما قد صحَّحا أحاديث ليست في كتابيهما، كما ينقل الترمذي وغيره عن البخاري تصحيحَ أحاديث ليست عنده، بل في السنن وغيرها"[٥].

ومع هذا فقد تعرّض للصحيحين صنفان من الناس:

١) بعض الحفاظ المتقدمين ممن تأخروا عن الشيخين، فاستدركوا عليهما بعض الأحاديث، أخلّا ـ في نظرهم ـ بشرطهما فيها.

٢) وأما الصنف الثاني من الناس، فهم بعض المحدثين المعاصرين، وهؤلاء منهم من أهل العلم، ومنهم المحسوب على أهل العلم، ومنهم الجاهل[٦].

---

(١) صحيح مسلم (١/٣٠٤).

(٢) علوم الحديث (١٥-١٦).

(٣) تدريب الراوي (١/٩٨).

(٤) شرح النووي على مسلم (١/٩٨-٩٩).

(٥) اختصار علوم الحديث (٢٥).

(٦) قال الشيخ مقبل الوادعي رحمه الله: "نبغ في عصرنا نابغة من ذوي الأهواء يتهجمون على كتب السنة فيصححون ما كان موافقًا لأهوائهم وإن كان ضعيفًا أو موضوعًا، ويضعفون ما

وقد ألف الإمام الدارقطني كتابه المسمى "الإلزامات والتتبع"، وذلك في مائتي حديث مما في الكتابين. ولأبي مسعود الدمشقي أيضًا عليهما استدراك. ولأبي علي الغسّاني الجياني في كتابه "تقييد المهمل" في جزء العلل، فيه استدراك. وأكثر هذه الإستدراكات على الرواة عنهما، وفيه ما يلزمهما، وقد أجيب عن كل ذلك أو أكثره[1]. وهذه الأحاديث المنتقدة قليلة ويسيرة بالنسبة لما في الكتابين. وأغلب الطعن يرجع إلى الرواة والأسانيد، ولم يتعرض الطاعنون في هذه الأحاديث إلى المتون إلا نادرًا. وعددها مائتا حديث وعشرة أحاديث (٢١٠)، اختص البخاري منها بأقل من ثمانين، وباقي ذلك يختص بمسلم[2]. **وليس منها حديثُ تميمٍ الداريِّ في قصّة الجَسّاسَة.** فلا ينبغي لأحد أن يتجرأ على إحداث قول أو إصدار حكم على حديثٍ ما في الصحيحين أو أحدهما لم يُسبق إليه من الأئمة الحفاظ المتقدمين[3].

رواية الإمام مسلم لحديث الجَسّاسَة[4]

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَبْدِ الْوَارِثِ، وَحَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ – وَاللَّفْظُ لِعَبْدِ الْوَارِثِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ – حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ جَدِّي، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ ذَكْوَانَ، حَدَّثَنَا ابْنُ بُرَيْدَةَ، حَدَّثَنِي عَامِرُ بْنُ شَرَاحِيلَ الشَّعْبِيُّ، شَعْبُ هَمْدَانَ، أَنَّهُ سَأَلَ فَاطِمَةَ بِنْتَ قَيْسٍ، أُخْتَ الضَّحَّاكِ بْنِ قَيْسٍ – وَكَانَتْ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأُوَلِ – فَقَالَ: حَدِّثِينِي حَدِيثًا سَمِعْتِيهِ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَا تُسْنِدِيهِ إِلَى أَحَدٍ غَيْرِهِ، فَقَالَتْ: لَئِنْ شِئْتَ لَأَفْعَلَنَّ، فَقَالَ لَهَا: أَجَلْ حَدِّثِينِي فَقَالَتْ: نَكَحْتُ ابْنَ الْمُغِيرَةِ، وَهُوَ مِنْ خِيَارِ شَبَابِ قُرَيْشٍ يَوْمَئِذٍ، فَأُصِيبَ فِي أَوَّلِ الْجِهَادِ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا تَأَيَّمْتُ خَطَبَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ

لا يهوون وإن كان في الصحيحين".اه.. من مقدمة تحقيق "الإلزامات والتتبع للدارقطني" (٦).

(١) ينظر: شرح النووي على مسلم (٢٧/١).

(٢) ينظر: هدي الساري (١٢).

(٣) ينظر: شرح اختصار علوم الحديث المشهور بالباعث الحثيث لأحمد شاكر (٣٥).

(٤) صحيح مسلم (٤/ ٢٢٦١-٢٢٦٥) برقم ١١٩- ١٢٢ (٢٩٤٢)

فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَخَطَبَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَوْلَاهُ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، وَكُنْتُ قَدْ حُدِّثْتُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «مَنْ أَحَبَّنِي فَلْيُحِبَّ أُسَامَةَ» فَلَمَّا كَلَّمَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ: أَمْرِي بِيَدِكَ، فَأَنْكِحْنِي مَنْ شِئْتَ، فَقَالَ: «انْتَقِلِي إِلَى أُمِّ شَرِيكٍ» وَأُمُّ شَرِيكٍ امْرَأَةٌ غَنِيَّةٌ، مِنَ الْأَنْصَارِ، عَظِيمَةُ النَّفَقَةِ فِي سَبِيلِ اللهِ، يَنْزِلُ عَلَيْهَا الضِّيفَانُ، فَقُلْتُ: سَأَفْعَلُ، فَقَالَ: «لَا تَفْعَلِي، إِنَّ أُمَّ شَرِيكٍ امْرَأَةٌ كَثِيرَةُ الضِّيفَانِ، فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَسْقُطَ عَنْكِ خِمَارُكِ أَوْ يَنْكَشِفَ الثَّوْبُ عَنْ سَاقَيْكِ، فَيَرَى الْقَوْمُ مِنْكِ بَعْضَ مَا تَكْرَهِينَ وَلَكِنِ انْتَقِلِي إِلَى ابْنِ عَمِّكِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ» – وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي فِهْرٍ، فِهْرِ قُرَيْشٍ وَهُوَ مِنَ الْبَطْنِ الَّذِي هِيَ مِنْهُ – فَانْتَقَلْتُ إِلَيْهِ، فَلَمَّا انْقَضَتْ عِدَّتِي سَمِعْتُ نِدَاءَ الْمُنَادِي، مُنَادِي رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يُنَادِي: الصَّلَاةَ جَامِعَةً، فَخَرَجْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَصَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَكُنْتُ فِي صَفِّ النِّسَاءِ الَّتِي تَلِي ظُهُورَ الْقَوْمِ فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاتَهُ جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ، وَهُوَ يَضْحَكُ، فَقَالَ: «لِيَلْزَمْ كُلُّ إِنْسَانٍ مُصَلَّاهُ»، ثُمَّ قَالَ: «أَتَدْرُونَ لِمَ جَمَعْتُكُمْ؟» قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: " إِنِّي وَاللهِ مَا جَمَعْتُكُمْ لِرَغْبَةٍ وَلَا لِرَهْبَةٍ، وَلَكِنْ جَمَعْتُكُمْ، لِأَنَّ تَمِيمًا الدَّارِيَّ كَانَ رَجُلًا نَصْرَانِيًّا، فَجَاءَ فَبَايَعَ وَأَسْلَمَ، وَحَدَّثَنِي حَدِيثًا وَافَقَ الَّذِي كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنْ مَسِيحِ الدَّجَّالِ، حَدَّثَنِي أَنَّهُ رَكِبَ فِي سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ، مَعَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا مِنْ لَخْمٍ وَجُذَامَ، فَلَعِبَ بِهِمِ الْمَوْجُ شَهْرًا فِي الْبَحْرِ، ثُمَّ أَرْفَئُوا إِلَى جَزِيرَةٍ فِي الْبَحْرِ حَتَّى مَغْرِبِ الشَّمْسِ، فَجَلَسُوا فِي أَقْرُبِ السَّفِينَةِ فَدَخَلُوا الْجَزِيرَةَ فَلَقِيَتْهُمْ دَابَّةٌ أَهْلَبُ كَثِيرُ الشَّعَرِ، لَا يَدْرُونَ مَا قُبُلُهُ مِنْ دُبُرِهِ، مِنْ كَثْرَةِ الشَّعَرِ، فَقَالُوا: وَيْلَكِ مَا أَنْتِ؟ فَقَالَتْ: أَنَا الْجَسَّاسَةُ، قَالُوا: وَمَا الْجَسَّاسَةُ؟ قَالَتْ: أَيُّهَا الْقَوْمُ انْطَلِقُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فِي الدَّيْرِ، فَإِنَّهُ إِلَى خَبَرِكُمْ بِالْأَشْوَاقِ، قَالَ: لَمَّا سَمَّتْ لَنَا رَجُلًا فَرِقْنَا مِنْهَا أَنْ تَكُونَ شَيْطَانَةً، قَالَ: فَانْطَلَقْنَا سِرَاعًا، حَتَّى دَخَلْنَا الدَّيْرَ، فَإِذَا فِيهِ أَعْظَمُ إِنْسَانٍ رَأَيْنَاهُ قَطُّ خَلْقًا، وَأَشَدُّهُ وِثَاقًا، مَجْمُوعَةٌ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ، مَا بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى كَعْبَيْهِ بِالْحَدِيدِ، قُلْنَا: وَيْلَكَ مَا أَنْتَ؟ قَالَ: قَدْ قَدَرْتُمْ عَلَى خَبَرِي، فَأَخْبِرُونِي مَا أَنْتُمْ؟ قَالُوا: نَحْنُ أُنَاسٌ مِنَ الْعَرَبِ رَكِبْنَا فِي سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ، فَصَادَفْنَا الْبَحْرَ حِينَ اغْتَلَمَ فَلَعِبَ بِنَا الْمَوْجُ شَهْرًا، ثُمَّ أَرْفَأْنَا إِلَى جَزِيرَتِكَ هَذِهِ، فَجَلَسْنَا فِي أَقْرُبِهَا، فَدَخَلْنَا الْجَزِيرَةَ، فَلَقِيَتْنَا

دَابَّةٌ أَهْلَبُ كَثِيرُ الشَّعَرِ، لَا يُدْرَى مَا قُبُلُهُ مِنْ دُبُرِهِ مِنْ كَثْرَةِ الشَّعَرِ، فَقُلْنَا: وَيْلَكِ مَا أَنْتِ؟ فَقَالَتْ: أَنَا الْجَسَّاسَةُ، قُلْنَا: وَمَا الْجَسَّاسَةُ؟ قَالَتْ: اعْمِدُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فِي الدَّيْرِ، فَإِنَّهُ إِلَى خَبَرِكُمْ بِالْأَشْوَاقِ، فَأَقْبَلْنَا إِلَيْكَ سِرَاعًا، وَفَزِعْنَا مِنْهَا، وَلَمْ نَأْمَنْ أَنْ تَكُونَ شَيْطَانَةً، فَقَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ نَخْلِ بَيْسَانَ، قُلْنَا: عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ؟ قَالَ: أَسْأَلُكُمْ عَنْ نَخْلِهَا، هَلْ يُثْمِرُ؟ قُلْنَا لَهُ: نَعَمْ، قَالَ: أَمَا إِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ لَا تُثْمِرَ، قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ بُحَيْرَةِ الطَّبَرِيَّةِ، قُلْنَا: عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ؟ قَالَ: هَلْ فِيهَا مَاءٌ؟ قَالُوا: هِيَ كَثِيرَةُ الْمَاءِ، قَالَ: أَمَا إِنَّ مَاءَهَا يُوشِكُ أَنْ يَذْهَبَ، قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ عَيْنِ زُغَرَ، قَالُوا: عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ؟ قَالَ: هَلْ فِي الْعَيْنِ مَاءٌ؟ وَهَلْ يَزْرَعُ أَهْلُهَا بِمَاءِ الْعَيْنِ؟ قُلْنَا لَهُ: نَعَمْ، هِيَ كَثِيرَةُ الْمَاءِ، وَأَهْلُهَا يَزْرَعُونَ مِنْ مَائِهَا، قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ نَبِيِّ الْأُمِّيِّينَ مَا فَعَلَ؟ قَالُوا: قَدْ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ وَنَزَلَ يَثْرِبَ، قَالَ: أَقَاتَلَهُ الْعَرَبُ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: كَيْفَ صَنَعَ بِهِمْ؟ فَأَخْبَرْنَاهُ أَنَّهُ قَدْ ظَهَرَ عَلَى مَنْ يَلِيهِ مِنَ الْعَرَبِ وَأَطَاعُوهُ، قَالَ لَهُمْ: قَدْ كَانَ ذَلِكَ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: أَمَا إِنَّ ذَاكَ خَيْرٌ لَهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ، وَإِنِّي مُخْبِرُكُمْ عَنِّي، إِنِّي أَنَا الْمَسِيحُ، وَإِنِّي أُوشِكُ أَنْ يُؤْذَنَ لِي فِي الْخُرُوجِ، فَأَخْرُجَ فَأَسِيرَ فِي الْأَرْضِ فَلَا أَدَعَ قَرْيَةً إِلَّا هَبَطْتُهَا فِي أَرْبَعِينَ لَيْلَةً غَيْرَ مَكَّةَ وَطَيْبَةَ، فَهُمَا مُحَرَّمَتَانِ عَلَيَّ كِلْتَاهُمَا، كُلَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَ وَاحِدَةً - أَوْ وَاحِدًا - مِنْهُمَا اسْتَقْبَلَنِي مَلَكٌ بِيَدِهِ السَّيْفُ صَلْتًا، يَصُدُّنِي عَنْهَا، وَإِنَّ عَلَى كُلِّ نَقْبٍ مِنْهَا مَلَائِكَةً يَحْرُسُونَهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَطَعَنَ بِمِخْصَرَتِهِ فِي الْمِنْبَرِ: «هَذِهِ طَيْبَةُ، هَذِهِ طَيْبَةُ، هَذِهِ طَيْبَةُ» - يَعْنِي الْمَدِينَةَ - «أَلَا هَلْ كُنْتُ حَدَّثْتُكُمْ ذَلِكَ؟» فَقَالَ النَّاسُ: نَعَمْ، «فَإِنَّهُ أَعْجَبَنِي حَدِيثُ تَمِيمٍ، أَنَّهُ وَافَقَ الَّذِي كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنْهُ، وَعَنِ الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ، أَلَا إِنَّهُ فِي بَحْرِ الشَّأْمِ، أَوْ بَحْرِ الْيَمَنِ، لَا بَلْ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ مَا هُوَ، مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ مَا هُوَ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، مَا هُوَ» وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الْمَشْرِقِ، قَالَتْ: فَحَفِظْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ الْهُجَيْمِيُّ أَبُو عُثْمَانَ، حَدَّثَنَا قُرَّةُ، حَدَّثَنَا سَيَّارٌ أَبُو الْحَكَمِ، حَدَّثَنَا الشَّعْبِيُّ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ، فَأَتْحَفَتْنَا بِرُطَبٍ يُقَالُ لَهُ رُطَبُ ابْنِ طَابٍ، وَأَسْقَتْنَا سَوِيقَ سُلْتٍ، فَسَأَلْتُهَا عَنِ الْمُطَلَّقَةِ ثَلَاثًا أَيْنَ تَعْتَدُّ؟ قَالَتْ: طَلَّقَنِي بَعْلِي ثَلَاثًا، فَأَذِنَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ أَنْ أَعْتَدَّ فِي أَهْلِي، قَالَتْ: فَنُودِيَ فِي النَّاسِ: إِنَّ الصَّلَاةَ جَامِعَةً، قَالَتْ: فَانْطَلَقْتُ فِيمَنِ انْطَلَقَ مِنَ النَّاسِ، قَالَتْ: فَكُنْتُ فِي الصَّفِّ الْمُقَدَّمِ مِنَ النِّسَاءِ، وَهُوَ يَلِي الْمُؤَخَّرَ مِنَ الرِّجَالِ، قَالَتْ: فَسَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَخْطُبُ، فَقَالَ: «إِنَّ بَنِي عَمٍّ لِتَمِيمٍ الدَّارِيِّ رَكِبُوا فِي الْبَحْرِ» وَسَاقَ الْحَدِيثَ وَزَادَ فِيهِ: قَالَتْ: فَكَأَنَّمَا أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَهْوَى بِمِخْصَرَتِهِ إِلَى الْأَرْضِ، وَقَالَ: «هَذِهِ طَيْبَةُ» يَعْنِي الْمَدِينَةَ.

وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلْوَانِيُّ، وَأَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ النَّوْفَلِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ غَيْلَانَ بْنَ جَرِيرٍ، يُحَدِّثُ عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ، قَالَتْ: قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَمِيمٌ الدَّارِيُّ، فَأَخْبَرَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ رَكِبَ الْبَحْرَ فَتَاهَتْ بِهِ سَفِينَتُهُ، فَسَقَطَ إِلَى جَزِيرَةٍ، فَخَرَجَ إِلَيْهَا يَلْتَمِسُ الْمَاءَ، فَلَقِيَ إِنْسَانًا يَجُرُّ شَعَرَهُ، وَاقْتَصَّ الْحَدِيثَ، وَقَالَ فِيهِ: ثُمَّ قَالَ: أَمَا إِنَّهُ لَوْ قَدْ أُذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ قَدْ وَطِئْتُ الْبِلَادَ كُلَّهَا، غَيْرَ طَيْبَةَ، فَأَخْرَجَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى النَّاسِ فَحَدَّثَهُمْ، قَالَ: «هَذِهِ طَيْبَةُ وَذَاكَ الدَّجَّالُ».

حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ يَعْنِي الْحِزَامِيَّ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَعَدَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ حَدَّثَنِي تَمِيمٌ الدَّارِيُّ أَنَّ أُنَاسًا مِنْ قَوْمِهِ كَانُوا فِي الْبَحْرِ فِي سَفِينَةٍ لَهُمْ، فَانْكَسَرَتْ بِهِمْ، فَرَكِبَ بَعْضُهُمْ عَلَى لَوْحٍ مِنْ أَلْوَاحِ السَّفِينَةِ، فَخَرَجُوا إِلَى جَزِيرَةٍ فِي الْبَحْرِ» وَسَاقَ الْحَدِيثَ.

المبحث الأول
تخريج حديث الجَسَّاسَة، والحكم عليه

المطلب الأول: تخريج حديث الجَسَّاسَة

روى حديثَ الجَسّاسَة تميمٌ الداري ﷺ، ورواه عنه النبيُّ ﷺ، ولذا عدّه العلماء من مناقبه، ومثّلوا به في رواية الأكابر عن الأصاغر(١).

ورواه عن النبي ﷺ أربعة من الصحابة هم:

فاطمة بنت قيس أختُ الضحّاك بن قيس، وأبو هريرة، وعائشة، وجابر ﷺ.

أولاً: تخريج حديث فاطمة بنت قيس:

رواه عنها أربعة:

١) الشعبي عامر بن شراحيل، أبو عَمرو، [ثقة مشهور فقيه فاضل].

٢) أبو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف الزهري، المدني، [ثقة مكثر].

٣) طارق بن شهاب بن عبد شمس البجلي الأحمسي، أبو عبدالله الكوفي، [قال أبو داود: رأى النبي ﷺ ولم يسمع عنه].

٤) يحيى بن يَعْمَر البصري، [ثقة فصيح وكان يرسل].

وذكر الذهبي في سير أعلام النبلاء(٢) طريقًا آخر عنها لم أقف عليه وهو: أبو بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام.

أما الشعبي:

---

(١) قال ابن عبد البر في الاستيعاب (١/١٩٤) : "وهذا أَولى مما يخرجه المحدثون في رواية الكبار عن الصغار".
وقال النووي في تهذيب الأسماء (١/١٤٦) و(٢/٥٧٧): "وهذه منقبة شريفة له لا يشاركه فيها غيره، ويدخل في رواية الأكابر عن الأصاغر". وقال في شرحه لمسلم (١٨/٨١): "وفيه رواية الفاضل عن المفضول، ورواية المتبوع عن تابعه. وفيه قبول خبر الواحد". وينظر: تدريب الراوي (٢/٢٤٤)، سبل السلام (٤/٢١٠)، الرسالة المستطرفة (١٦٣).

(٢) (٢/٣١٩).

فرواه عنه (٢٨) ثمانية وعشرون نفسًا.

ولكثرة الطرق عنه اشتهرت روايته لحديث الجَسّاسَة دون غيرها من الروايات الأخرى، وقد اقتصر الإمام مسلم في تخريجه لحديث الجَسَّاسَة على رواية الشعبي، فأخرجه من أربعة طرق عنه: من طريق عبدالله بن بريدة، وسيار أبي الحكم، وغيلان بن جرير، وأبي الزناد عبدالله بن ذَكْوان، وسيأتي الكلام عليها إن شاء الله تعالى.

الرواة عن الشعبي:

١) **عبدالله بن بريدة بن الحُصيب الأسلمي:**

أخرجه مسلم في صحيحه (١١٩-٢٩٤٢) عن عبد الوارث، وأخرجه ومسلم أيضًا (١١٩-٢٩٤٢)، وأبو داود في سننه (٤٣٢٦) عن حجاج الشاعر. كلاهما (عبد الوارث، وحجاج)، عن عبد الصمد بن عبد الوارث.

وأخرجه الطبراني في الكبير (٣٨٨/٢٤) (٩٥٨) من طريق أبي معمر المنقري. كلاهما (عبد الصمد، وأبو معمر)، عن عبدالوارث بن سعيد، عن الحسين بن ذكوان، عن ابن بريدة به. [طوّله مسلم، ولفظ الطبراني كلفظه، واختصره أبو داود].

وصحّح إسناد أبي داود العلاّمة الألباني في صحيح سنن أبي داود (٣٦٣٧).

٢) **سيّار أبو الحكم العَنَزي:**

أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (١٦٤٦). وأخرجه مسلم في صحيحه (١٢٠-٢٩٤٢) عن يحيى بن حبيب الحارثي، عن خالد بن الحارث الهجيمي، أبو عثمان. وأخرجه الطبراني في الكبير (٤٠٠/٢٤) (٩٦٨)من طريق حماد بن مسعدة. وأخرجه البغوي في شرح السنة (٦٧/١٥) (٤٢٦٩) من طريق سهل بن حماد، أبي عتّاب. أربعتهم (أبو داود الطيالسي، وخالد الهُجَيمي، وحماد بن مسعدة، وسهل بن حماد)، عن قُرة بن خالد، عن سيّار به.[اختصره مسلم والطبراني، وطوّله البغوي وعنده فيه: "فرأوا رجلًا مكبّلًا في الحديد تضَاوَرُ -وعند الطيالسي: بضرورة[1]- كأنه أعجبه دخولهم، فسألهم: أخرج صاحبكم؟ قال: قلنا: نعم، قال: فاتبعوه ...". وفي رواية الطبراني: "فوجدوا إنسانًا مكبّلًا بالحديد يصادرونه"].

(١) كذا في مسند الطيالسي!

٣) **غيلان بن جرير المِعْوَلي الأزدي، البصري:**

أخرجه مسلم في صحيحه (١٢١-٢٩٤٢) عن الحسن بن علي الحُلْواني، وأحمد بن عثمان النَّوْفَلي، عن وهب بن جرير. وأخرجه الطبراني في الكبير (٤٠٢/٢٤) (٩٧١) من طريق موسى بن إسماعيل. كلاهما (وهب بن جرير، وموسى بن إسماعيل)، عن جرير بن حازم، عن غيلان بن جرير به. [اختصره مسلم، والطبراني].

٤) **أبو الزِّناد، عبدالله بن ذَكْوان القرشي، أبو عبدالرحمن المدني:**

أخرجه مسلم في صحيحه (١٢٢-٢٩٤٢) عن أبي بكر بن إسحاق، عن يحيى بن بكير. ومن طريقه أخرجه الطبراني في الكبير (٢٤/ ٣٩٥) (٩٦٢)، عن المغيرة بن عبدالرحمن الحِزَامي، عن أبي الزناد به. [اختصره مسلم والطبراني].

وعند الطبراني: "فإذا هم بامرأة شعثة سوداء لها شعر منكر..."، "أتعجبون مني... فادخلوا القصر، فدخلوا فإذا شيخ مربط بسلاسل".

٥) **مُغيرة بن مِقْسَم الضبَّي:**

أخرجه إسحاق بن راهوية في مسنده (٤-٥) (١/٢٢٠-٢٢٢). وأخرجه النسائي في الكبرى (٤٨١/٢) (٤٢٥٩) عن محمد بن قادمة. كلاهما (إسحاق، ومحمد)، عن جرير، عن مغيرة به. ولفظه: عن رسول الله ﷺ قال: " إنه لم يكن نبيٌّ [قبلي] قط إلاّ وقد حذّر أمته الدجال، [وإنه فيكم] أيتها الأمة، وإنه يطأ الأرض كلها غير طيبة (يعني المدينة) هذه طيبة".

هكذا رواه مغيرة، عن الشعبي، عن فاطمة، عن النبي ﷺ مختصرًا، بدون ذكر قصة الجَسّاسَة.

وإسناده ثقات رجاله رجال الصحيح.

٦) **داود بن أبي هند القُشَيْري مولاهم، أبو بكر أو أبو محمد، البصري.**

أخرجه أحمد في مسنده (٦/٤١٢-٤١٣) عن عفان، و(٦/٣٧٤-٤١٨) عن يونس ابن محمد. وأخرجه ابن حبان في صحيحه [الإحسان (١٥/١٩٨) (٦٧٨٩)] من طريق أحمد بن يحيى بن حُميد الطويل. وأخرجه النسائي في الكبرى (٤٨١/٢) (٤٢٥٨)، والطبراني في الكبير (٣٩٧/٢٤) (٩٦٤) من طريق حجاج بن منهال، وأخرجه الطبراني في الكبير (٣٩٧/٢٤) (٩٦٤) من طريق أبي عمر الضرير، وأبي

عمر الحوطي. (ستتهم)، عن حماد بن سلمة. وأخرجه الطبراني في الكبير (٣٩٨/٢٤) (٩٦٥) من طريق خالد بن عبدالله. كلاهما (حماد بن سلمة، وخالد بن عبدالله)، عن داود بن أبي هند به. **وهذا إسناد صحيح**.

٧) **قتادة بن دعامة السدوسي:**

أخرجه إسحاق بن راهوية في مسنده (٤-٥) (٢٢٠/١-٢٢٢). وأخرجه الترمذي في سننه (٢٢٥٣) عن محمد بن بشّار. كلاهما (إسحاق، ومحمد بن بشار)، عن معاذ بن هشام، عن أبيه هشام. وأخرجه الطبراني في الكبير (٣٩٩/٢٤) (٩٦٧) من طريق سعيد بن بشير. كلاهما (هشام، وسعيد بن بشير)، عن قتادة به.

وفي إسناد الطبراني سعيد بن بشير الأزدي: ضعيف. ينظر: ميزان الاعتدال (١٢٨/٢)، والتقريب (٢٢٧٦).

قال الترمذي: "وهذا حديث حسن صحيح غريب من حديث قتادة عن الشعبي، وقد رواه غير واحد عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس".

وضعّف العلامة الألباني إسنادَ الترمذي في ضعيف سنن الترمذي.

٨) **إبراهيم بن عامر بن مسعود الجمحي:**

أخرجه الطبراني في الكبير (٩٣٩/٢٤) (٩٦٧) عن الحسن بن علي المعمري، عن أيوب بن محمد الرقي، عن الوليد بن الوليد، عن سعيد بن بشير، عن إبراهيم بن عامر به.

فسعيد بن بشير في هذا الإسناد له شيخان: قتادة وإبراهيم بن عامر، كلاهما عن الشعبي به. **وهذا إسناد ضعيف**؛ لضعف سعيد بن بشير الأزدي.

٩) **سلمة بن كُهيل الحضرمي:**

أخرجه الطبراني في الكبير (٤٠٢/٢٤) (٩٧٢) عن سلمة بن إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كُهيل، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جده، عن سلمة بن كُهيل به.

وهذا إسناد ضعيف جدًا. فيه: يحيى بن سلمة متروك، وكان شيعيًا. [التقريب (٥٩١)]. وحفيده إبراهيم بن إسماعيل ضعيف. [التقريب (٨٨)].

١٠) **عِمَارَةُ بن غَزِيَّة بن الحارث الأنصاري المازني:**

أخرجه أبو يعلى في مسنده (٢٣٥/١) (٢٨٧) عن كامل بن طلحة الجحدري، ومن طريقه الطبراني في الكبير (٤٠١/٢٤) (٩٦٩)، عن ابن لهيعة، عن عمارة بن غزية به مختصرًا. وجاء فيه: "فقالت: أنا الجَسَّاسَة والدسَّاسَّة".

وإسناده: ضعيف. فيه: عبدالله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي، أبو عبدالرحمن المصري. قال الحافظ في التقريب (٣١٩): "صدوق، خلط بعد احتراق كتبه، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما، وله في مسلم بعض شيء مقرون". وأما كامل بن طلحة الجحدري، وعمارة بن غزية فلا بأس بهما.

١١) **أبو معشر زياد بن كليب الحنظلي، الكوفي:**

أخرجه الطبراني في الكبير (٤٠١/٢٤) (٩٧٠) عن عبيد العجلي، وعلان بن عبدالصمد، والهيثم بن خلف الدوري. (ثلاثتهم) عن يحيى بن المعلى بن منصور، عن محمد بن الطفيل، عن طلق بن غنام، عن عمرو بن ثابت، عن أبان بن تغلب، عن أبي معشر به [مختصرًا جدًا]. **وإسناده: ضعيف.** فيه: عمرو بن ثابت، ابن أبي المقدام، الكوفي. قال الحافظ في التقريب (٤١٩): "ضعيف، رُمي بالرفض".

١٢) **عيسى بن أبي عيسى الحنّاط، الغفاري، أبو موسى المدني:**

أخرجه الطبراني في الكبير (٣٩٦/٢٤) (٩٦٣) عن محمد بن النضر الأزدي، عن وضاح بن يحيى النهشلي، عن حاتم بن إسماعيل. وأخرجه أيضًا عن يحيى بن أيوب العلاف المصري، عن سعيد بن أبي مريم، عن يحيى بن أيوب. كلاهما (حاتم بن إسماعيل، ويحيى بن أيوب)، عن عيسى بن أبي عيسى الحنّاط به. وجاء فيه: "فإذا هم بالدجال يعرفونه". وفيه: "وهو في البحر بين المشرق والمغرب وهو إلى المشرق أقرب".

وإسناده: ضعيف جدًا. فيه: عيسى بن أبي عيسى الحنّاط، متروك. [التقريب (٤٤٠)].

١٣) **عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمي، الكوفي:**

أخرجه الطبراني في الكبير (٣٩٨/٢٤) (٩٦٦) عن زكريا بن يحيى الساجي، عن عمير بن محمد بن الحسن الأسدي، عن محمد بن أبان، عن عبدالملك بن عمير به.

وجاء فيه: "فخرجوا يسألون عن الطريق، فلقوا خلقًا من خلق الله لم يروا قبله

شيئًا أعظم منه، ليس عليه شيء مما نسج بنو آدم، وقد كساه الشعر، قال: فسألناه عن الطريق"، وفيه: "قالت: أنا الدسَّاسَة، فعرفنا أنها امرأة فمضينا إلى الدير، فدخلناه فإذا خلق لم نر قط أعظم منه مملوءًا ما بين تراقيه إلى كعبيه حديدًا ممسوح العين..."، وفيه: "أخبروني عن نبيِّ العرب هل خرج بعد؟ فقلنا: نعم، قال: إلامَ يدعو؟ فأخبرناه، قال: كيف سرعة الناس إلى ما دعاهم إليه؟ قلنا: سراع، قال: ذاك خير لهم".

وإسناده: ضعيف. فيه: محمد بن الحسن الأسدي، متكلّم فيه، وقال الحافظ: صدوق فيه لين. [التقريب (٤٧٤)]. ومحمد بن أبان الجعفي، ضعيف. [تاريخ البخاري (٣٤/١)، تاريخ ابن معين (٥٠٣/٢)، المجروحين (٢٦٠/٢)، الميزان (٤٥٣/٣)].

١٤) **أبو عاصم الثقفي، محمد بن أبي أيوب الكوفي:**

أخرجه الطبراني في الكبير (٣٨٥/٢٤) (٩٥٦) عن علي بن عبدالعزيز، عن أبي نعيم، عن محمد بن أيوب أبو عاصم الثقفي به. وجاء في آخره: "فضرب بيده بطن قدمه، وقال: إني لو قد خرجت من مجلسي هذا لم أدع في الأرض بقعة إلا وطئتها إلّا مكة وطيبة، قال: ثم زفر فسار في الجبل، ثم وقع ثم سار أخرى أبعد من ذلك، ثم وقع، ثم سار الثالثة، فذهب في الجبل، ثم وقع، قال: قلنا: ما له لا بارك الله فيه، وكأنه سَرَّ رسولَ اللهِ ﷺ من ذلك قولُه مكة وطيبة، فقال رسول الله ﷺ: طيبة – مرتين – لا يدخلها الدجال، ليس منها نقب إلّا عليه ملك شاهر السيف، ومن نحو اليمن ما هو؟ ثم قال بيده وكم قميصه قريب من ثلاثين مرة: من نحو العراق ما هو، قريب من ثلاثين مرة".

إسناده: حسن. أبو عاصم الثقفي محمد بن أبي أيوب الكوفي، صدوق[1]. وبقية رجاله ثقات.

١٥) **أبو الأشهب جعفر بن حيّان العُطاردي، البصري:**

أخرجه الطبراني في الكبير (٣٨٦/٢٤) (٩٥٧)، وفي الأوسط (١٢٥/٥) (٤٨٥٩). عن أبي عبيد عبد الوارث بن إبراهيم العسكري، عن سيف بن مسكين

(١) قال الحافظ في التقريب (٤٦٩) "ويخطئ من قال: محمد بن أيوب".

الأسواري، عن أبي الأشهب العُطاردي به. وجاء فيه: "فأتينا الدير فإذا نحن برجل أعظم رجل رأيته قط وأحسنه جسمًا، فإذا هو ممسوح العين اليمنى، كأن عينه نخامة في جدار مجصص، وإذا يده مغلولتان إلى عنقه، وإذا يداه مشدودتان بالكبول من ركبتيه إلى قدميه... ما أوقعكم هذه الجزيرة؟ وهذه الجزيرة لم يصل إليها آدمي مذ خرجت إليها". وفيه: "أخبروني عن بحيرة الطبرية ما فعلت؟... هل نضب ماؤها ؟ وهل بدا فيها من العجائب ؟ قلنا: لا، قال: أما إنه سيكون. ثم سكت مليًّا. ثم قال: أخبروني عن عين زغر ما فعلت؟... هل يحترث عليها أهلها؟ قلنا: نعم، قال: أما إنه سيغور عنها ماؤها، ثم سكت مليًّا، فقال: أخبروني عن نخيل بيسان ما فعل؟... هل يثمر؟ قلنا: نعم، قال: أما إنه لا يثمر، ثم سكت مليًّا، فقال: أخبروني عن النبيِّ الأميّ العربيّ ما فعل؟ قلنا: عن أيِّ أمره تسأل؟ قال: هل ظهر بعد؟ قلنا: نعم، قال: فما صنعت معه العرب؟ فقلنا له: منهم من قاتله ومنهم من صدَّقه، قال: أما إنه من صدقه فهو خير له، فقلنا: أخبرنا خبرك أيها الرجل، فقال: أما تعرفونني؟ قلنا: لو عرفناك ما سألناك، قال: أنا الدَّجّال يوشك أن يؤذن لي في الخروج، فإذا خرجت وطأت جزائر العرب كلها غير مكة وطيبة، كلما أردتهما استقبلني ملك بيده السيف مصلتًا فردني عنهما". وفي آخره قالت فاطمة: "فرأيت رسول الله ﷺ رافعًا يديه حتى رأينا بياض إبطيه ثم قال: ألا أخبركم أن هذه طيبة، ثلاثًا، ثم قال: ألا أخبركم إنه في بحر الشام؟ ثلاثًا، ثم أغمي عليه ساعة ثم استريح ثم سُري عنه فقال: بل هو في بحر العراق، إنه يخرج حين يخرج من بلدة يقال لها أصبهان من قرية من قراها يقال لها رستقاباد، ويخرج من يخرج على مقدمته سبعون ألف عليهم السيجان معه نهران نهر من ماء ونهر من نار، فمن أدرك ذلك منك فقيل له: ادخل الماء، فلا يدخله فإنه نار، وإذا قيل له: ادخل النار فليدخلها فإنه ماء". **إسناده: ضعيف جدًا**. فيه سيف بن مسكين وهو ضعيف جدًا. قاله الهيثمي في المجمع (٣٤٢/٧).

١٦) الشيباني أبو إسحاق سليمان بن أبي سليمان:

أخرجه الطبراني في الكبير (٣٩٢/٢٤) (٩٦٠) عن الحسين بن إسحاق، عن عثمان بن أبي شيبة، عن محمد بن فضيل، عن الشيباني به. وجاء فيه: "فإذا هم برجل موثّق يتأوه شديد التأوُّه". وفيه: "فما صنع؟ قالوا: بايعه قوم وفارقه قوم، فقاتل

من فارقه[1] بمن بايعه، حتى أعطاه أهل الحجر والمدر". **إسناده: حسن.** شيخ الطبراني، صدوق حافظ، قال الذهبي: "كان من الحفاظ الرحالة، أكثر عنه أبو القاسم الطبراني".[السير (١٤/٥٧)]. وبقية رجال الإسناد ثقات.

١٧) أبو هانئ عمر بن بشير.

١٨) عبدالله بن حبيب بن أبي ثابت بن جريج العبسي.

١٩) أبو عجرفة.

٢٠) حاتم أبو عمر التمار.

٢١) حبيب بن جري القيسي.

أخرجه الطبراني في الكبير (٢٤/٤٠٣) (٩٧٦) و(٢٤/٤٠٤) (٩٨٢) عن أحمد بن حمدان التستري الخلال (من أصل كتابه)، عن علي بن حرب الجنديسابوري، عن أشعث بن عطاء [عطاف]، عن أبي هاني وعبدالله بن حبيب وأبي عجرفة وحاتم التمار وحبيب بن جري، عن الشعبي قال: دخلت على فاطمة بنت قيس فسألتها عن طلاقها، فذكرت أن رسول الله ﷺ قال: "لا سكنى لك ولا نفقة". قالت: ونادى منادي رسول الله ﷺ: الصلاة جامعة، فصعد المنبر فقال: "حدثني تميم الداري"، فذكر حديث الجَسَّاسَة بطوله [ولم يسقه الطبراني هنا]. **إسناده: ضعيف.** فيه أشعث بن عطاف ذكره ابن عَدِي في الضعفاء، وقال: لا بأس وله ما لا يتابع عليه. الميزان (١/٢٦٨).

٢٢) السَّرِيّ بن إسماعيل:

أخرجه الطبراني في الكبير (٢٤/٤٠٣) (٩٧٨) عن أحمد بن زهير التستري، عن يوسف بن موسى القطان، عن جرير ، عن السري بن إسماعيل به نحوه. **إسناده: ضعيف جدًا.** فيه: السري بن إسماعيل الهمداني، متروك الحديث. الميزان (٢/٨٧)، التقريب (٢٣٠).

٢٣) مُطيع الغَزّال:

أخرجه الطبراني في الكبير (٢٤/٤٠٣) (٩٧٧) عن محمد بن يعقوب الخصيب

(١) وقع في الطبراني "رفاقه" والأظهر أنها تصحيف.

الأهوازي، عن عبدالله بن عبد الرحمن الجهضمي البصري، عن عبدالله بن داود الخُرَيبي، عن مطيع به. [ولم يسق لفظ الحديث].

إسناده: حسن. مطيع الغزال القرشي الكوفي صدوق. التقريب (٥٣٥). وعبدالله بن عبد الرحمن الجهضمي البصري: لم أقف له على ترجمة.

٢٤) سعد الإسكاف:

أخرجه الطبراني في الكبير (٤٠٢/٢٤) (٩٧٥) و(٤٠٥/٢٤) (٩٨٣)، وفي الأوسط (٣٨٢/٢) (٢٢٨٩).

عن أحمد بن عبيدالله الحبيري، عن إبراهيم بن محمد التيمي القاضي، عن عبدالله بن داود الخُرَيبي، عن سعد الإسكاف به. [ولم يسق لفظه].

تنبيه: سقط من إسناد الطبراني رقم (٩٨٣) اسم الشعبي، فجعله عن سعد الإسكاف عن فاطمة بنت قيس. **إسناده: ضعيف جدًا.** فيه: سعد بن طريف الإسكاف الحنظلي الكوفي، متروك، رماه ابن حبان بالوضع وكان رافضيًا. التقريب (٢٣١).

٢٥) أبو بكر الهذلي:

أخرجه الطبراني في الكبير (٤٠٢/٢٤) (٩٧٣) عن محمد بن زكريا الغلابي، عن العباس بن بكار الضبي، عن أبي بكر الهذلي به. فذكر الحديث بطوله. [ولم يسق لفظه].

إسناده: ساقط. فيه: أبو بكر الهذلي، أخباري متروك الحديث. [التقريب (٦٢٥)]. وعباس بن بكار الضبي، قال الدارقطني: كذاب، وقال العقيلي: الغالب على حديثه الوهم والمناكير. [ميزان الاعتدال (٣٨٢/٢)]. ومحمد بن زكريا الغلابي، ضعيف. ذكره ابن حبان في الثقات وقال: يعتبر بحديثه إذا روى عن ثقة، وقال ابن منده: تُكلم فيه، وقال الدارقطني: يضع الحديث. [ميزان الاعتدال (٥٥٠/٣)].

٢٦) عبدالله بن سعيد بن أبي السَّفَر:

أخرجه الطبراني في الكبير (٤٠٢/٢٤) (٩٧٤) عن محمد بن عبدالله الحضرمي، عن أحمد بن محمد بن سعيد بن أبان بن صالح التبعي، عن القاسم بن الحكم العُرَني، عن يونس بن أبي إسحاق، عن عبدالله بن سعيد بن أبي السفر به. [فذكر الحديث

نحوه، ولم يسقه].

إسناده: ضعيف. فيه: يونس بن أبي إسحاق السبيعي، صدوق يهم قليلًا. [التقريب (٦١٣)]. والقاسم بن الحاكم العُرَني، صدوق فيه لين. [التقريب (٤٤٩)].

٢٧) عِمران بن سليمان القُمِّي:

أخرجه ابن حبان في صحيحه [الإحسان (١٩٥/١٥) (٦٧٨٨)] من طريق عبدالملك القرقساني، وأخرجه الطبراني في الكبير (٣٩١/٢٤) (٩٥٩)، والبغوي في شرح السنة (٦٥/١٥) (٤٢٦٨) من طريق عبدالله بن جعفر الرقي. كلاهما عن عيسى بن يونس، عن عمران بن سليمان القمي به. وأوله: "صعد رسول الله ﷺ المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أنذركم الدجال، فإنه لم يكن نبيّ قبلي إلا وقد أنذره أمته، وهو كائن فيكم أيتها الأمة، إنه لا نبيَّ بعدي، ولا أمة بعدكم، ألا إن تميمًا الداري أخبرني أن ابن عمّ له وأصحابه ركبوا بحر الشام...". وفيه: "قالت: أنا الجَسَّاسَة أو الجاسَّةُ". وفيه: "خرج فيهم نبيٌّ بأرض تيماء". وفيه: "مابيوتكم؟ قالوا: من شعر وصوف تغزله نساؤنا، قال: فضرب بيده على فخذه ثم قال: هيهات[1]".

إسناده: فيه عبدالملك بن سليمان القَرْقَساني، ذكره ابن حبان في الثقات (٣٩/٨) وقال: مستقيم الحديث. وقال العقيلي في الضعفاء (٢٤/٣): حديثه غير محفوظ. قلت: قد تُوبع، تابعه عبدالله بن جعفر الرقي.

وعمران بن سليمان القمي [وعند الطبراني: القيسي]. ذكره ابن حبان في الثقات (٢٤١/٧)، وكذا البخاري في تاريخه (٤٢٦/٦)، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢٩٩/٦)، ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا.

٢٨) مُجالِد بن سعيد بن عُمير الهمداني، أبو عمرو الكوفي:

أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده (٤-٥) (٢٢٠/١-٢٢٢)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٥١٠/٧) (٣٧٦٣٦) عن أبي أسامة. وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤٩٧/٧) (٣٧٥٢٠) عن علي بن مسهر. وأخرجه أحمد في مسنده (٣٧٣/٦،٤١٦) عن يحيى بن سعيد القطان، والطبراني في الكبير (٣٩٣/٢٤)

(١) قال البغوي (١٦/١٥): " قوله "هيهات" كأنه يريد تغير أحوال هذه الأشياء".

(٩٦١) من طريق مسدد، عن يحيى. وأخرجه الحميدي في مسنده (٣٦٤) عن سفيان بن عيينة، والطبراني في الكبير (٣٩٣/٢٤) (٩٦١) من طريقه. وأخرجه الطبراني في الكبير (٣٩٣/٢٤) (٩٦١) من طريق زيد بن أبي أنيسة. وأخرجه أبو داود في سننه (٤٣٢٧)، والطبراني في الكبير (٢٤/ ٣٩٣) (٩٦١) من طريق المعتمر بن سليمان. وأخرجه ابن ماجه في سننه (٤١٢٥) من طريق عبدالله بن نمير. كلاهما عن إسماعيل بن خالد. ستتهم (أبو أسامة، و علي بن مسهر، ويحيى القطان، وابن عيينة، وابن أبي أنيسة، وإسماعيل بن خالد)، عن مُجَالِدٍ به.

وإسناده: ضعيف. فيه: مُجالِد بن سعيد ليس بالقوي، وقد تغيّر في آخر عمره. [التقريب (٥٢٠)]. قال الهيثمي في المجمع (٣٤٦/٧): "مجالد بن سعيد وثّقه النسائي في رواية. وقال في أخرى: ليس بالقوي. وضعّفه في جامعه". **وضعّف العلاّمة الألباني إسناد أبي داود في ضعيف أبي داود (٩٢٩)**.

وأما أبو سلمة بن عبدالرحمن:

فرواه عنه الزهري. ورواه عن الزهري اثنان: ابن أبي ذئب، وإبراهيم بن إسماعيل بن مجمع. ورواه عن ابن أبي ذئب اثنان:

الأول: عثمان بن عبدالرحمن. أخرجه أبو داود في سننه (٤٣٢٥) عن النفيلي. وأخرجه أبو يعلى في مسنده (١٤٥/١) برقم (١٥٧) عن حجاج بن يوسف الشاعر. كلاهما (النفيلي، وحجاج)، عن عثمان بن عبدالرحمن[1] به. ولفظه: "أن رسول الله ﷺ أخَّرَ العشاء [الآخرة] ذات ليلة فخرج إليهم فقال: إنما حبسني عنكم حديث كان يحدثنيه تميم الداري: أن رجلًا كان في جزيرة من جزائر البحر، فرأى امرأة تجر شعرها فقال: من أنت؟ فقالت: أنا الجَسَّاسَة، أتعجب مني؟ اذهب إلى ذلك القصر، فإذا رجل في السلاسل [مسلسل في الأغلال ينزو فيما] بين السماء والأرض يَجُرُّ شعره، قال: من أنت؟ قال: أنا الدّجال، أخرج النبي ﷺ العربي [نبيُّ الأمِّيين] بعد؟ فقلت: نعم، قال: أطاعوه أم عصوه؟ قال: بل أطاعوه، قال: ذلك خير لهم،

(١) وقع عند أبي يعلى: عثمان بن عمر.

وهل غارت المياه بعد؟ ".

هذا لفظ أبي يعلى ومابين المعقوفتين من أبي داود وليس فيه: "وهل غارت المياه بعد؟". **وصحح إسناده الألباني في صحيح سنن أبي داود (٣٦٣٦)**.

والثاني: ابن أبي فُدَيك [واسمه: محمد بن إسماعيل بن مسلم]. أخرجه الطبراني في الكبير (٣٧١/٢٤) (٩٢٢) عن إسماعيل بن الحسن الخفاف المصري، عن أحمد بن صالح، عن ابن أبي فُديك به مثله. [أي: لفظه كنحو لفظ أبي يعلى]. قال المزي في تحفة الأشراف (٤٧١/١٢): "تابعه ابْن أبي فديك، عن ابن أبي ذئب". يعني أن عثمان بن عبدالرحمن قد تُوبع في روايته عن ابن أبي ذئب ولم يتفرّد بها.

وأما حديث إبراهيم بن إسماعيل بن مُجَمِّع، عن الزهري: فأخرجه الطبراني في الكبير (٣٧٢/٢٤) (٩٢٣) عن محمد بن نصر الصائغ البغدادي، عن محمد بن إسحاق المسيبي، عن فضالة بن يعقوب، عن إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع به، مثله. [أي: لفظه كنحو لفظ أبي داود].

وهذا إسناد حسن.

وأما طارق بن شهاب الأحمسي:

فأخرج حديثه الطبراني في الكبير (٣٧٤/٢٤) (٩٢٦) عن محمد بن عبدالله الحضرمي، عن منجاب بن الحارث، عن حصين بن عمر الأحمسي، عن مخارق، عن طارق بن شهاب به. [بحديث الجَسَّاسَة ولم يسقه]. **إسناده: ضعيف جدًا**. فيه: حصين بن عمر الأحمسي، الكوفي، متروك. قاله الحافظ في التقريب (١٧٠). وقال ابن عدي في الكامل (٣٩٦/٢): لا يرويه عن مخارق إلا حصين بن عمر.

وأما يحيى بن يَعْمَر البصري:

فأخرجه ابن حبان في صحيحه [كما في الإحسان (١٩٣/١٥) (٦٧٨٧)] عن هارون بن عيسى بن السُّكَيْن، عن الفضل بن موسى مولى بني هاشم، عن عَوْن بن كَهْمَس، عن أبيه، عن عبدالله بن بريدة، عن يحيى بن يَعْمَر أنه قال لفاطمة بنت قيس: حدثيني بشيء سمعتيه من رسول الله ﷺ، ولا تحدثيني بشيء لم تسمعيه من رسول الله ﷺ، قالت: نعم، نودي بالصلاة جامعةً فاجتمع الناس وفزعوا، قالت: فصعد رسول الله ﷺ المنبر فحمد الله، وأثنى عليه وقال: "إني لم أجمعكم لرغبة ولا

لرهبة، ولكن حديثٌ حدَّثنيه تميمٌ الداريُّ، زعم أنه ركب البحر في ثلاثين رجلًا من لخم وجذام قال:... ". ثم ذكر الحديث بنحو رواية مسلم لكن مختصرًا.

إسناده: حسن.

الفضل بن موسى روى عنه جمعٌ، وذكره ابن حبان في ثقاته (٧/٩)، وقال الخطيب البغدادي في تاريخه (٣٦٧/٢): ما علمت من حاله إلّا خيرًا.

وعَوْن بن كَهْمَس روى عنه جمعٌ كذلك، وقال حرب عن أحمد بن حنبل: لا أعرفه، وقال الآجري عن أبي داود -وقد روى له-: لم يبلغني إلاّ الخير، وذكره ابن حبان في الثقات. وقال الحافظ: مقبول. التقريب [(٤٣٤)]. وبقية إسناده ثقات من رجال الشيخين.

ثانيًا: تخريج حديث أبي هريرة:

أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٧٤/٦، ٤١٨) بنفس إسناد عامر الشعبي، عن فاطمة بنت قيس.

فرواه عن يحيى بن سعيد، عن مُجالِد بن سعيد، عن عامر الشعبي قال: فلقيت المحرر بن أبي هريرة فحدثته حديث فاطمة بنت قيس فقال: أشهد على أبي أنه حدثني كما حدثتك فاطمة غير أنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إنه نحو المشرق".

وأخرجه الطبراني في الكبير (٣٩٣/٢٤) بنفس إسناد الشعبي عن فاطمة (٩٦٠). فرواه عن الحسين بن إسحاق، عن عثمان بن أبي شيبة، عن محمد بن فضيل، عن الشيباني، عن الشعبي [عامر] قال: فلقيت محرز [كذا: والصواب بالمهملة] بن أبي هريرة فحدثته فقال: هل زادت فيه شيئًا؟ فقلت: لا، فقال: صدقت، أشهد على أبي هريرة أنه حدثني وزادني فيه قال: ثم قال: "بحر الشام ما هو، بحر العراق ما هو، ثم أهوى بيده نحو المشرق عشرين مرة".

وأخرجه أيضًا الطبراني في الكبير (٣٩٥/٢٤) بنفس إسناد الشعبي عن فاطمة (٩٦١). فرواه عن أبي مسلم الكشي، عن إبراهيم بن بشار الرمادي، عن سفيان بن عيينة. ورواه عن معاذ بن المثنى، عن مسدد، عن يحيى بن سعيد. ورواه عن عبدان بن أحمد، عن عاصم بن النضر، عن معتمر بن سليمان، عن إسماعيل بن أبي خالد. ورواه عن عبدالله بن سعيد الرقي، عن أبي فروة يزيد بن محمد بن سنان الرهاوي، عن

أبيه، عن جده، عن زيد بن أبي أنيسة. كلهم (ابن عيينة، ويحيى بن سعيد، وإسماعيل بن أبي خالد، وزيد بن أبي أنيسة)، عن مُجالِد بن سعيد، قال: قال الشعبي: فلقيت المحرز بن أبي هريرة فحدثته حديث فاطمة فقال: أشهد على أبي أنه حدثني كما حدثتك فاطمة غير أنه قال: "هو في المشرق".

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٥١٠/٧) (٣٧٦٣٦)، وإسحاق بن راهوية في مسنده (٤-٥) (٢٢٠/١-٢٢٢) كلاهما، عن أبي أسامة، عن مُجالِد، عن عامر قال: فلقيت المحرر بن أبي هريرة فحدثته حديث فاطمة فقال: أشهد على أبي أنه حدثني كما حدثتك فاطمة ما نقص حرفًا، إن أبي قد زاد فيه بابًا واحدًا قال: "فحط النبي ﷺ بيده نحو المشرق قريبًا من عشرين مرة".

تنبيه:

قال الحافظ في الفتح (٣٢٥/١٣-٣٢٩): "وابن ماجه عقب رواية الشعبي عن فاطمة: قال الشعبي: فلقيت المحرز..." فذكره. [قلت: لم أجده في سنن ابن ماجه، والله أعلم].

ثم قال الحافظ: وأخرجه أبو يعلى من وجه آخر عن أبي هريرة قال: "استوى النبي ﷺ على المنبر فقال: حدثني تميم -فرأى تميمًا في ناحية المسجد فقال-: يا تميمُ، حدِّث الناس بما حدثتني..." فذكر الحديث، وفيه: "فإذا أحد منخريه ممدود، وإحدى عينيه مطموسة..." الحديث. وفيه: "لأطأنَّ الأرض بقدميّ هاتين إلا مكة وطابا".

ووقع في البداية والنهاية لابن كثير (١٣٧/١٩): (مسدود)، وإحدى عينيه مطوسة، والأخرى كأنها كوكب دري... إلاّ بلدة إبراهيم وطابا. **قال ابن كثير: هذا حديث غريب جدًا.** وقد قال أبو حاتم: أبو عاصم [سعد بن زياد] هذا ليس بالمتين.

ثالثًا: تخريج حديث عائشة:

أما حديث عائشة فيرويه عنها ثلاثة:

الأول: الشعبي:

أخرجه النسائي في الكبرى (٤٨١/٢) برقم (٤٢٥٧) عن قتيبة بن سعيد، عن ابن أبي عدي، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: "

لايدخل الدجال مكة والمدينة". قال المزّي في تحفة الأشراف (١١/٤٣٠): كذا وقع في هذه الرواية! والمحفوظ رواية الشعبي عن فاطمة بنت قيس.

والثاني: القاسم بن محمد بن أبي بكر:

أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٦/٣٧٤، ٤١٨) عن يحيى بن سعيد، عن مُجالِد بن سعيد، عن عامر الشعبي قال: ثم لقيت القاسم بن محمد فذكرت له حديث فاطمة فقال: أشهد على عائشة أنها حدثتني كما حدثتك فاطمة غير أنها قال: "الحرمان عليه حرام مكة والمدينة".

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/٥١٠) (٣٧٦٣٦) وإسحاق بن راهوية في مسنده (٤-٥) (١/٢٢٠-٢٢٢)، كلاهما عن أبي أسامة، عن مُجالِد قال: فأخبرني عامر قال: ذكرت ذلك الحديث للقاسم بن محمد فقال القاسم: أشهد على عائشة لحدثتني هذا أنها قالت: "الحرمان عليه حرام مكة والمدينة".

وأخرجه الطبراني في الكبير (٢٤/٣٩٥) بنفس إسناد الشعبي عن فاطمة رقم (٩٦١). [وقد سبق ذكره في تخريج حديث أبي هريرة] قال عامر: ثم لقيت القاسم بن محمد فقال: أشهد على عائشة أنها حدثتني كما حدثتك غير أنها قالت: "الحرمان عليه حرام مكة والمدينة".

والثالث: عبدالله بن أبي بكر:

أخرجه الطبراني في الكبير (٢٤/٣٩٣) بنفس إسناد الشعبي عن فاطمة رقم (٩٦٠). [وقد سبق ذكره في تخريج حديث أبي هريرة] قال الشعبي: فلقيت عبدالله بن أبي بكر، فحدثته فقال: هل زادتك فيه شيئًا؟ قلت: لا، قال: صدقت، أشهد على عائشة أنها حدثتني، ولكنها قالت: قال رسول الله ﷺ: "وبالمدينة وما فيها".

قلت: ولعل هذا تصحيف في الاسم، فيكون الراوي عن عائشة واحدًا هو القاسم ليس غير.

رابعًا: تخريج حديث جابر:

أما حديث جابر، فأخرجه أبو داود في سننه (٤٣٢٨)، وأبو يعلى في مسنده (٤/١٤٢) عن واصل بن عبد الأعلى. وأخرجه أبو يعلى في مسنده (٤/١١٩، ١٢٩)، من طريقين اثنين أيضًا: الأول من طريق: أبي هشام الرفاعي. والثاني من

طريق: عبدالله بن عمر بن أبان. ثلاثتهم (واصل بن عبد الأعلى، وأبو هشام الرفاعي، وعبدالله بن عمر بن أبان) عن محمد بن فضيل، عن الوليد بن عبدالله بن جميع، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ ذات يوم على المنبر: "إنه بينما أناس يسيرون في البحر فنفد طعامهم، فرفعت لهم جزيرة، فخرجوا يريدون الخبز[1]، فلقيتهم الجَسَّاسَة". قلت لأبي سلمة: وما الجَسَّاسَة؟ قال: امرأة تجرُّ شعر جلدها ورأسها، "قالت: في هذا القصر"، فذكر الحديث. وسأل عن نخل بيسان، وعن عين زغر، قال: "هو المسيح". فقال لي ابن أبي سلمة: إن في هذا الحديث شيئًا ما حفظته، قال: شهد جابر أنه هو ابن صياد، قلت: فإنه قد مات، قال: وإن مات، قلت: فإنه أسلم، قال: وإن أسلم، قلت: فإنه قد دخل المدينة، قال: وإن دخل المدينة.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٤٦/٧): وعن جابر قال: قام رسول الله ﷺ ذات يوم على المنبر فقال: " أيها الناس، إني لم أجمعكم لخبر جاء من السماء". فذكر حديث الجَسَّاسّة وزاد فيه: "هو المسيح، تطوى له الأرض في أربعين يومًا إلّا ما كان من طيبة". قال رسول الله ﷺ: "وطيبة المدينة، ما من باب من أبوابها إلّا عليه ملك مصلت سيفه يمنعه، وبمكة مثل ذلك".

قال الهيثمي: رواه أبو يعلى بإسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح.

وقال الحافظ: "وأخرجه أبو يعلى بإسنادين، رجال أحدهما رجال الصحيح، كذا قاله شيخنا الهيثمي في الزوائد. والواقع أن السند الذي أشار إليه، هو سند أبي داود

(١) ساقه الحافظ في فتح الباري (٣٢٥/١٣-٣٢٩) بلفظ "يريدون الخبر". **وحكم على إسناده بالحسن**. وقال: "وفي كلام جابر إشارة إلى أن أمره ملبس، وأنه يجوز أن يكون ما ظهر من أمره إذ ذاك لا ينافي ما توقع بعد خروجه في آخر الزمان، وقد أخرج أحمد من حديث أبي ذر: "لأن أحلف عشر مرارًا أن ابن الصياد هو الدجال، أحب إلي من أن أحلف واحدة أنه ليس هو"، وسنده صحيح. ومن حديث ابن مسعود نحوه، لكن قال: (سبعًا) بدل (عشر مرات). أخرجه الطبراني، والله أعلم".

بعينه، فإن أبا يعلى أخرج الحديث عن واصل بن عبد الأعلى به"[1].

إسناده: ضعيف. فيه: أبو هشام الرفاعي محمد بن يزيد بن محمد بن كثير العجلي: ليس بالقوي. [التقريب (٥١٤)]. وعبدالله بن عمر بن أبان: صدوق فيه تشيع. [التقريب (٣١٥)].

وضعف الألباني إسناده في ضعيف سنن أبي داود (٩٣٠).

المطلب الثاني: خلاصة الحكم على حديث الجَسَّاسَة

تبين من خلال تخريج الحديث الحكم عليه بالصِّحّة، ويكفيه صحةً إخراج الإمام مسلم له في صحيحه. ولم يقتصر مسلم على إخراجه من طريق واحد، بل رواه عن الشعبي من أربعة طرق، وكلهم ثقات، -وهم: عبدالله بن بريدة، وسيّار أبو الحكم، وغيلان بن جرير، وأبو الزناد-، عن الشعبي، عن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها.

ومن طريق ابن بريدة أخرجه أبو داود في سننه، وصحح إسناده العلاّمة الألباني في صحيح سنن أبي داود.

كما صحَّ الحديث من طريق مغيرة بن مقسم الضبّي عن الشعبي لكن بدون ذكر قصّة الجَسَّاسّة.

وصحّ أيضًا من طريق داود بن أبي هند عن الشعبي.

وأما طريق قتادة عن الشعبي فقد قال الترمذي: "وهذا حديث حسن صحيح غريب من حديث قتادة عن الشعبي، وقد رواه غير واحد عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس".

لكن العلاّمة الألباني ضعّف إسناد الترمذي في ضعيف سنن الترمذي.

وأما طريق أبي عاصم الثقفي عن الشعبي فإسناده حسن.

وطريق الشيباني عن الشعبي رجال إسناده ثقات، خلا شيخ الطبراني فلم أقف له على ترجمة.

وطريق مطيع الغَزَّال عن الشعبي، رواها الطبراني بإسناد حسن.

---

(١) الأسئلة الفائقة بالأجوبة اللائقة لابن حجر (٣١).

وبقية الطرق عن الشعبي لا تثبت.

وأما رواية أبي سلمة عن فاطمة بنت قيس فقد صحّح العلاّمة الألباني إسناد أبي داود في صحيح سنن أبي داود.

وأما إسناد الطبراني من طريق إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع، عن الزهري، عن أبي سلمة به، فإسناده حسن.

وأما رواية طارق بن شهاب فإسنادها ضعيف جدًا.

وأما رواية يحيى بن يَعمر فإسنادها حسن.

وأما حديث أبي هريرة، وعائشة أم المؤمنين رضي الله عنهما فكلاهما ضعيفٌ؛ لأن في أسانيدهما مُجالِدَ بن سعيد.

وأما حديث جابر ﷺ فقد حكم الحافظ ابن حجر رحمه الله في "الفتح" على إسناد أبي داود بأنه سند حسن.

وأما العلاّمة الألباني رحمه الله فقد ضعّفه في ضعيف في سنن أبي داود.

وقال الهيثمي: "رواه أبو يعلى بإسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح".

وبعد:

فقد قال الترمذي في العلل (٣٢٨/١): "سألت محمدًا -يعني: البخاريَّ- عن هذا الحديث -يعني: حديث الجَسَّاسَة- فقال: يرويه الزهري، عن أبي سلمة، عن فاطمة بنت قيس. **قال محمد: "وحديث الشعبي عن فاطمة بنت قيس في الدجّال هو حديث صحيح"**.اهـ.

وقال ابن عبد البر في الاستذكار (٣٣٣/٨): "... وفي حديث الشعبي عن فاطمة بنت قيس حديث الجّسَّاسَة في صفة الدجال: "أعظم إنسان رأيناه خلقًا وأشده وثاقًا". وفي حديث الزهري، عن أبي سلمة، عن فاطمة بنت قيس في ذلك: "فإذا رجل يجر شعره مسلسل في الأغلال ينزو فيما بين السماء والأرض". **وهذه كلها آثار ثابتة صحاح من جهة الإسناد والنقل**".اهـ.

المبحث الثاني
المنكرون لحديث الجَسَّاسَة، وأدلتهم، والجواب عنها

المطلب الأول: المنكرون لحديث الجَسَّاسَة

دلَّ حديث فاطمة بنت قيس رضي الله عنها في قصّة الجَسَّاسَة على وجود الدجال الأكبر الذي تواتر ذكره في أحاديث كثيرة في الصحيحين وغيرهما.

وبما أن الحديث يدور حول إثبات الدجال، فإنه يدخل في المنكرين لحديث الجَسَّاسَة دخولًا أَوَّلِيًّا أولئك الذين ينكرون حقيقة الدجال.

وأما مذهب أهل السنة، وجميع المحدثين والفقهاء -وهو المذهب الحق-: فهو إثبات حقيقة الدجال وصحة وجوده، وأنه شخص بعينه، ابتلى الله به عباده، وأقدره على أشياء من مقدورات الله تعالى[1].

وقد ذكر العلماء -رحمهم الله- جملة من الطوائف المنكرة لحقيقة الدجال والمبطلين لأمره، منهم: الخوارج، والجهمية، وبعض المعتزلة.

وذكروا آخرين صححوا وجوده ولكن قالوا: إنما يدَّعيه مخارفُ وخيالات لا حقائق لها، وزعموا أنه لو كان حقاً لم يوثَّق بمعجزات الأنبياء -صلوات الله وسلامه عليهم- ومنهم: الجُبّائي المعتزلي، وموافقيه من الجهمية[2].

قال الحافظ ابن كثير -رحمه الله-: "وقد تمسّك بهذا الحديث[3] طائفة من

---

(١) ينظر: شرح النووي على مسلم (١٨/٥٨-٥٩).

(٢) ينظر: المصدر السابق، وفتح الباري (١٣/١٠٥).

(٣) يقصد حديث المغيرة بن شعبة قال: ما سأل أحدٌ النبيَّ ﷺ عن الدجال أكثر مما سألتُ. قال: "ومايُنْصِبُكَ -والنَّصَبُ: التعب- منه؟ إنه لا يضرك". قال: قلت: يا رسول الله، إنهم يقولون: إن معه الطعام والأنهار. قال: "هو أهون على الله من ذلك". أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٧١٢٢). ورواه مسلم في صحيحه برقم (٢٩٣٩/١١٤)، وانظر مابعده برقم (٢٩٣٩/١١٥)، وتقدّم عنده في الاستئذان برقم (٢١٥٢). قال ابن كثير -رحمه الله-: فقد تقدم في حديث حذيفة وغيره: أن ماءه نار، ونارَه ماء باردٌ، وإنما ذلك في رأي العين.

العلماء، كابن حَزْم والطّحاوي وغيرهما في أن الدجّال مُمَخْرِقٌ مموِّهٌ، لا حقيقة لما يبدي للناس من الأمور التي تشاهد في زمانه، بل كلُّها خيالات عند هؤلاء"(١).

وقال أيضًا: "وقد أنكرت طوائف كثيرة من الخوارج والجهمية وبعض المعتزلة خروجَ الدجالِ بالكلِّية، وردّوا الأحاديث الواردة فيه، فلم يصنعوا شيئًا، وخرجوا بذلك عن حيِّز العلماء؛ لردِّهم ما تواترت به الأخبار الصحيحة من غير وجه عن رسول الله ﷺ"(٢).

ذكر المنكرين لحديث الجَسَّاسَة:

ذهب طائفة من العلماء إلى إنكار حديث الجَسَّاسَة، وبعضهم لم ينكره صراحة، وإنما مالت نفسه إلى قول المنكرين له.

فمِمَّن أنكره صراحةً:

الشيخ أبو الأعلى المودودي:

فقد أجاب عن سؤال عن الدجال بأنه اشتهر عنه بأنه مقيّد بالسلاسل في مكان ما، فما هو المكان الذي حبس فيه... إلخ السؤال. قال: "هذا المسيح الدجال وغيره من الأساطير، التي ليست لها أي حيثية شرعية". وقال: "إن الأمر الذي تحققت في أنه "أسطورة" هو ذلك الوهم الذي يؤكد أن الدجال محبوس في مكان ما. أما عن ظهور مفتن كبير (الدجال)، فأنا أقول بالأخبار الواردة فيه، ولا أزال أدعوا في صلاتي بذلك الدعاء المأثور الذي فيه -مع التعوذات الأخرى-: "أعوذ بك من فتنة المسيح الدجال"(٣).اهـ.

والشيخ محمد رشيد رضا:

اعترض الشيخ محمد رشيد رضا على حديث الجَسَّاسَة وأورد عليه إشكالات عدة، أبرزها:

١) أن هذا الحديث من الأحاديث التي تتوفر الدواعي على نقلها بالتواتر

(١) البداية والنهاية (١٩/١٩٣).

(٢) المصدر السابق.

(٣) الرسائل والمسائل للمودودي (١/٤٤-٤٧).

لغرابة موضوعه، ولاهتمام النبي ﷺ به وجمعه الناس له وتحديثه به على المنبر، واستشهاده بقول تميم على ما كان حدثهم به قبل إسلامه، ولسماع جمهور الصحابة منه، فمن غير المعقول أن لا يروى إلا آحاديًّا، ويؤيده امتناع البخاري عن إخراجه في صحيحه لشدّة تحريه(١).

٢) أن تميمًا الداري وأصحابه الثلاثين كانوا من عرب الشام والمتبادر أنهم ركبوا سفينتهم من بعض ثغورهم في البحر المتوسط... فإن صح الحديث روايةً فهذا التردد من النبي ﷺ في مكان الجزيرة التي ذكرها تميم في أيِّ البحرين هي؟ ثم إضرابه عنهما وجزمه بأنه في جهة المشرق .. إلخ. إشكال آخر في متنه(٢).

٣) ثم تساءل عن مكان الجزيرة، وكيف لم يعثر عليها الناس رغم مسح البحّارة للبحر الأحمر وللبحر المتوسط! (٣)

ثم يمعن الشيخ محمد رشيد في محاولة إثبات أن تصديق الرسول ﷺ لتميم ليس وحيًا، فيقول: فهل يجب أن تكون حكايته ﷺ لما حدّثه به تميم تصديقًا له؟ وهل كان ﷺ معصومًا من تصديق كلِّ كاذب في خبر؟ (٤)

وقال أيضًا: وجملة القول في حديث الجَسَّاسَة: أن ما فيه من العلل والاختلاف والإشكال من عدّة وجوه يدل على أنه مصنوع، وأنه على تقدير صحته ليس له حكم المرفوع(٥).

والأستاذ محمود أبو ريّه:

ذكر في كتابه "أضواء على السنة المحمدية"(٦) عنوان "المسيحيات في الإسلام" وقال: إذا كانت الإسرائيليات قد لَوَّثَت الدين الإسلامي بمفترياتها، فإن المسيحيات

(١) ينظر: تفسير المنار (٩/٤٩٢).
(٢) ينظر: تفسير المنار (٩/٤٩٤).
(٣) ينظر: المصدر السابق.
(٤) المصدر السابق.
(٥) المصدر السابق.
(٦) ص (١٤٠) كذا سماه، والحق أنه "ظلمات بعضها فوق بعض".

كان لها كذلك نصيب مما أصاب هذا الدين، وأول من تولى كِبْرَ هذه المسيحيات هو تميم بن أوس الداري.

ثم عرض لأحاديث زعم أنها من المسيحيات، منها ما ذكره بقوله: مما بثّه تميم الداري من مسيحياته ما ذكره للنبي ﷺ من قصة الجَسَّاسَة والدجال ونزول عيسى وغير ذلك(١).

وقد تَبِعَ في تشكيكه في حديث الجّسَّاسَة السيدَ محمد رشيد رضا حيث نقل كلامه في كتابه المذكور. ثم تهكَّم في هامش كتابه معلِّقًا على قصّة تميم فقال: لعل علماء الجغرافيا يبحثون عن هذه الجزيرة ويعرفون أين مكانها من الأرض ثم يخبروننا حتى نرى ما فيها من الغرائب التي حدثنا بها (سيدنا تميم) رضي الله عنه.

بل بلغ به الأمر إلى أن طعن في أحاديث الدجال، واعتبر ظهوره في آخر الزمان خرافة(٢).

وممَّن مالت نفسه إلى قول المنكرين له:

الشيخ العلاّمة الفقيه محمد بن صالح بن عثيمين رحمه الله:

حيث سُئِل عن حديث الجَسَّاسَة: ما قولكم فيه؟ فأجاب بقوله: "قولنا فيه: أن النفس لا تطمئن إلى صحته عن النبي ﷺ؛ لما في سياق المتن من النكارة. وقد أنكره محمد رشيد رضا في تفسيره إنكارًا عظيمًا؛ لأن سياقه يَبْعُد أن يكون من كلام النبي ﷺ".اهـ.

ثم سئل: هل قال به أحد من السلف قبل محمد رشيد رضا؟ فقال: "لا أعلم، ولكن ما هو شرط، وأنا لم أتتبع كلام العلماء، لكن في نفسي منه شيء"(٣).اهـ.

وقال أيضًا: "سياق حديث تميم الداري في ذكر الجسّاسة في نفسي منه شيء هل هو من تعبير الرسول ﷺ أو لا"(٤).

---

(١) المصدر السابق (١٤١).

(٢) ينظر: المصدر السابق (٢١٣).

(٣) سمعت هذا منه في أحد الأشرطة المسجلة لدروسه ومحاضراته رحمه الله، وفرَّغْتُه هنا.

(٤) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين (٢٠/٢) الفتوى رقم (١٤٨) من فتاوى العقيدة.

المطلب الثاني : أدلة المنكرين لحديث الجَسَّاسَة، والجواب عنها

أولًا: ذكر أدلة المنكرين:

جملة ماستدل به المنكرون لحديث الجَسَّاسَة أو المشككون فيه تتلخص في الأدلة الآتية:

١) أنه خبر آحاد.

٢) أن البخاري لم يخرجه في صحيحه.

٣) الواقع المشاهد (الحس).

٤) نكارة المتن.

٥) أحاديث ابن صياد.

٦) حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: صلّى بنا النبيُّ ﷺ العشاء في آخر حياته، فلما سلّم قام، فقال: "أرأيتَكم ليلتَكم هذه، فإنه لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الأرض أحد"[(١)]. وفي رواية: "فإن على رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض أحدٌ".

ثانيًا: الجواب عنها:

١- قولهم : إنه خبر آحاد:

جوابه: قد تبين بحمد الله تعالى من خلال التخريج بأنه ليس غريبًا فَرْدًا، ولم ينفرد بإخراجه مسلم كما لم تنفرد فاطمه بروايته.

قال ابن حجر: وقد توهَّم بعضهم أنه غريب فرد وليس كذلك، فقد رواه مع فاطمة بنت قيس أبو هريرة وعائشة وجابر[(٢)].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه برقم (١١٦، ٥٦٤، ٦٠١)، ومسلم في صحيحه برقم (٢٥٣٧)، وعبد الرزاق في مصنفه (٢٠٥٣٤)، وأحمد في مسنده (٨٨/٢، ١٢١، ١٣١)، وأبو داود في سننه (٤٣٤٨)، والترمذي في جامعه (٢٢٥١)، والنسائي في الكبرى (٥٨٧١)، وابن حبان في صحيحه [كما في الإحسان (٢٩٨٩)]، والطبراني في الكبير برقم (١٣١١٠)، والبيهقي في السنن (٤٥٣/١).

(٢) فتح الباري (٣٤٠/١٣).

وقال أيضًا: لم تنفرد فاطمة رضي الله عنها بسماعها ولا بروايتها، بل جاءت القصة مروية عن جماعة من الصحابة غيرها، ودلَّ ورودُها علينا من رواية عائشة أم المؤمنين، وأبي هريرة، وجابر وغيرهم ﷺ على أن جماعة آخرين رووها، وإن لم تتصل بنا روايتهم(١).

ولا يشترط التواتر في مثل هذا الحديث، وقد تلقته الأمة بالقبول، كما تلقت كلَّ أحاديث السمعيات بالقبول ولم تشترط لها التواتر، كأشراط الساعة عمومًا وكعذاب القبر وسؤال الملكين وغيرهما، مما هو موجود في كتب العقائد، لا بل نجد الإمام النووي -رحمه الله- قد اعتبر أن في هذا الحديث دليلًا على قبول خبر الواحد(٢).

٢- قولهم: إن البخاري لم يخرجه في صحيحه:

جوابه: ما قاله ابن حجر -رحمه الله- حيث سُئل صراحةً عن هذا فقيل له: هل فيه علّة لأجلها لم يخرجه البخاري، فإنه لا يقال: إنه تركه لأجل الطول؛ فإنه ليس في الباب شيء يغني عنه؟

فأجاب -رحمه الله- بقوله: "ليست له علّة قادحة تقتضي تركَ البخاري لتخريجه، وطولُه لا يقتضي العدول عنه؛ فإنه أخرج عدة من الطوال، ولم يختصرها في بعض المواضع، مع أن حاجته منها إنما هي لبعض الحديث، كما في حديث الإفك، حيث أخرجه بطوله في كتاب الشهادات في باب تعديل النساء. ومن جملة الطوال ما أكثره من كلام الراوي لا من كلام الرسول -عليه الصلاة والسلام- كما في حديث أبي سفيان ﷺ في قصة هرقل. والذي عندي أن البخاري أعرض عنه؛ لما وقع من الصحابة ﷺ في أمر ابن صياد، ويظهر لي أنه رجَح عنده ما رجَح عند عمر وجابر وغيرهما ﷺ من أن ابن صياد هو الدجال. وظاهر حديث فاطمة بنت قيس يأبى ذلك، فاقتصر على ما رجَح عنده، وهو على ما يظهر بالاستقراء من صنيعه يؤثر

(١) الأسئلة الفائقة بالأجوبة اللائقة (٢٧).

(٢) ينظر: شرح النووي على مسلم (٦٥/١٨)، موقف المدرسة العقلية الحديثة من الحديث النبوي الشريف لشفيق شقير (٣١٩).

الأرجح على الراجح، وهذا منه"[١].

قلت: وقد سأل الترمذيُّ رحمه الله شيخَه وأستاذَه البخاريَّ رحمه الله عن حديث فاطمة بنت قيس هذا فقال: صحيح[٢].

فهذا البخاري يصحح الحديث، ويذكر أنه لم يزعم أنه جمع كُلَّ الصحيح، إنما اشترط أن لا يخرج في كتابه إلا الصحيح[٣].

٣- الواقع المشاهد:

جوابه: أن علماء الجغرافيا لم يكتشفوا كل بقعة في الأرض، بل إن كثيرًا من أقطار البر والبحر لا تزال بكرًا إلى الآن لم تطرقها قدم مستكشف، بل في القارات المعروفة أماكن ما زالت مجهولة إلى اليوم، كما لا يعزب عن البال مجاهيل أفريقيا وغيرها، بل في بعض الجهات المرتادة مغارات وكهوف لا تزال غير معروفة، فإذا كان هذا في البر فما بالك بالبحر؟! وثلاثة أرباع هذه الأرض التي يسكنها النوع الإنساني بِحَارٌ.

وعلى تسليم أنها كانت في جزيرة من الجُزُر المعروفة للناس اليوم، فهل يلزم من إطلاع الله سبحانه تميمًا وصحبه على الدابة (الجَسَّاسَة) والدجال إطلاعُ غيرهم عليها؟[٤]

ثم إن الله تعالى جعل حكمته في إخفاء الدجال، فظهوره علامة من علامات الساعة، ولن يكون له ظهورٌ إلاّ إذا أذن الله بذلك. وعلى هذا، فمن الطبيعي جدًّا أن لا يجده أحد ما دام أوان الساعة لم يحن.

وليس بمستحيل على الله سبحانه أن يخفيه عن أعين الناس، خاصة وأن خفاءه مرتبط بحكمة إلهية كبرى[٥].

---

(١) الأسئلة الفائقة بالأجوبة اللائقة ص (٢٤-٢٦).

(٢) العلل للترمذي (٣٢٨/١).

(٣) ينظر: هدي الساري (٩).

(٤) ينظر: دفاع عن السنة لمحمد محمد أبو شهبة (٨٥).

(٥) ينظر: موقف المدرسة العقلية الحديثة من الحديث النبوي (٣٢٠).

٤- نكارة المتن:

جوابه: ليس فيما صحَّ من روايات هذا الحديث نكارة توجب ردّه، وتردُّدُ النبيِّ ﷺ في تحديد المكان لا يدل على تكذيب تميم ﷺ، بل تصديق الرسول ﷺ له واضح لا لبس فيه، حيث عقَّب على قول تميم بقوله: "فإنه أعجبني حديث تميم أنه وافق الذي كنت حدثتكم عنه وعن المدينة ومكة". أي: وافق قوله ما قلته لكم عن الدجال وعن المدينة ومكة. ثم صدّقَ تميمًا في روايته له على إحدى تلك الجزر، وإن تحديد الرسول ﷺ لمكانها بعد تردُّدِه ليس فيه أيُّ تكذيبٍ لتميم؛ لأن تميمًا لم يحدد مكان الجزيرة، بل لم يذكر المكان الذي خرج منه، إنما قاده البحر إليها.

وعلى سبيل الافتراض أنه حددها فهو ليس معصومًا عن الخطأ، والرسول ﷺ لم يتهمه بالكذب ولو بالإشارة، إنما التصريح خلاف ذلك(١).

والحكمة في كشف الله تعالى لتميم وأصحابه عما كشف لهم عنه أن يخبروا بذلك فيكون موافقًا لما كان النبي ﷺ يخبر به فيزداد المسلمون وُثُوقًا به؛ إذ قال النبي ﷺ بعد ذكره لتميم: "وحدثني حديثًا وافق الذي كنت أحدثكم عن مسيح الدجال". ثم قال: "ألا هل كنت حدثتكم ذلك؟" فقال الناس: نعم، فقال: " فإنه أعجبني حديث تميم..." إلخ.

ولم يثبت أن النبي ﷺ صدّق كاذبًا، وإنما كان إذا احتمل عنده خبر إنسان أن يكون صادقًا وأن يكون كاذبًا، يبني على احتمال صدقه ما لا يرى ببنائه عليه بأسًا(٢).

وأما اختلاف رواياته فلا يوجب الطعن فيه، فإن المتقررَ في روايةِ الحديث بالمعنى جوازُ ذلك عند العلماء.

٥- أحاديث ابن صياد:

الجواب عنها: للعلماء -رحمهم الله- في ابن صَيَّاد قولان مشهوران:

القول الأول: أنه الدجال الأكبر الموعود به في آخر الزمان. وبه يقول عمر وابنه

(١) ينظر: المصدر السابق (٣٢٣).

(٢) ينظر: الأنوار الكاشفة للمعلمي (١٣٤).

وجابر وابن مسعود وأبو ذر ﷺ. وعليه، فإن أحاديث ابن صياد تقضي على حديث الجَسَّاسَة، ولذا سلك البخاري مسلك الترجيح فلم يخرجه في صحيحه.

قال الحافظ ابن حجر: "وفي تقريره ﷺ تميمًا ﷺ على قصة الجَسَّاسَة، وما ذكر معها مما يقوي التردد فيه -أي: في ابن صيّاد-، ومع ذلك ففي قول من قال في الحديث الذي أخرجه أبو داود كما تقدم[1] أنه ابن صياد ولو أسلم، ولو دخل المدينة، ولو مات، إشارةٌ إلى أن أمره ملتبس، وأنه جائز أن يكون ما ظهر من أمره إذ ذاك لا ينافي ما يقع منه بعد خروجه في آخر الزمان، وحينئذٍ فيحتمل في طريق الجمع بين خبر تميم الداري وما عرف من حال ابن صياد، أن الله -سبحانه تعالى- أخرجه إلى الجزيرة المذكورة في ذلك الوقت، حتى رآه تميم ومن معه، وأخبر النبيَّ ﷺ بما سمع منه في ذلك ليكون موعظة وتحذيرًا من فتنته إذا خرج. وفيه إشارة إلى أن أموره ملتبسة، غير متضحة. ويحتمل أن يكون الله -سبحانه وتعالى- أظهر لأولئك مثالًا على صفته بما يؤول إليه حاله، بعد أن يتحول من المدينة الشريفة التي من شأنها أن تنفي خبثها، وأنه يسجن في تلك الجزيرة إلى أن يأذن الله تعالى في خروجه في الوقت الذي يريده، ويكون ذلك من جملة الأمور التي يستمر بها خفاء حاله، وعدم الوقوف على حقيقة أمره؛ لما يريده الله تعالى من الافتتان به في أول أمره وفي آخره"[2].

والقول الثاني: أن ابن صياد دجّال من الدجاجلة، وليس هو الدجالَ الأكبر، ورواية تميم تؤكد على أن ابن صياد ليس هو الدجالَ الموعود، خاصة وأن الرسول ﷺ لم ينصَّ على ذلك[3].

وسرورُ النبيِّ ﷺ بما في حديث تميم دليلٌ على أنه تحقق الأمر عنده بطريقه، ولولا ذلك ما قام في المسلمين خطيبًا به فرحانًا، وابن صياد يومئذٍ بالمدينة، وبقاء ابن مسعود وأبي ذر وجابر على ما كانوا عليه يحتمل أنهم لم يعلموا ما كان من النبي ﷺ فيما حدّثه به تميم الداري، ولأجله كان يدفع عن نفسه -ابن صياد- أن يكون

(١) سبق تخريجه

(٢) الأسئلة الفائقة بالأجوبة اللائقة (٣٥-٣٦). وينظر: الأنوار الكاشفة (١٣٤).

(٣) ينظر: شرح النووي على مسلم (٣٧/١٨).

دجّالًا[1].

والراجح أن ابن صياد ليس هو الدّجّالَ الأكبرَ الموعودَ به في آخر الزمان.

قال النووي: "قال العلماء: قصة ابن صياد مشكلةٌ وأمره مشتبهٌ، لكن لا شك أنه دجّالٌ من الدجاجلة، والظاهر أن النبي ﷺ لم يوح إليه في أمره بشيء، وإنما أوحي إليه بصفات الدجال، وكان في ابن صياد قرائن محتملة، فلذلك كان ﷺ لا يقطع في أمره بشيء، بل قال لعمر: "لا خير لك في قتله"[2].

و مما يؤيد هذا القول ويرجّحه: أنه لم يصحّ عن النبي ﷺ ما يفيد أن ابن صياد هو الدجال، رغم عظم فتنته واشتداد موقفه ومعارضته لرسول الله ﷺ بمحضر الصحابة، ولو كان هو المسيح الدجال لأخبر عنه الصحابة وما أخّر بيانه عن وقت الحاجة. وأيضًا إعراضه ﷺ عن أن يشّبه الدجال بابن صياد، وإنما شبَّهَه بغيره[3].

وأيضًا فإن ابن صياد رجل من أهل المدينة عاش منذ الصغر وعرف بذلك واسمه عبدالله بن صياد. ويقال له: ابن صياد أو ابن الصائد، وجاء أن اسمه: صافي[4].

وبالجملة فإن هذه المسألة بعينها –أعني: مسألة هل ابن صياد هو الدجال؟– تحتاج إلى بحث مستقل.

قال ابن كثير –رحمه الله– في "البداية والنهاية"[5] بعد ذكره لأحاديث ابن صياد: "والمقصود أن ابن صيّاد ليس بالدجال الذي يخرج في آخر الزمان قطعًا؛ لحديث فاطمة بنت قيس الفِهْرِيّة، فإنه فَيْصَلٌ في هذا المقام، والله أعلم".

---

(١) معتصر المختصر (٢/٢١٧).

(٢) شرح النووي على مسلم (١٨/٣٦) بتصرف يسير.

(٣) شبَّهَه بابن قطن كما في صحيح البخاري عن ابن عمر (٣٤٤٠، ٣٤٤١، ٥٩٠٢، ٦٩٩٩، ٧٠٢٦، ٧١٢٨)، وصحيح مسلم عن النواس بن سمعان (٢١٣٧). قال الزهري: هو رجل من خزاعة هلك في الجاهلية. وينظر: فتح الباري (١٣/١٠٠-١٠١).

(٤) ينظر: شرح النووي على مسلم (١٨/٤٦).

(٥) (١٩/١٢٧).

وقال أيضًا: "والأحاديث الواردة في ابن صياد كثيرة، وفي بعضها التوقف في أمره، هل هو الدجال أم لا؟ فالله أعلم. ويحتمل أن يكون هذا قبل أن يُوحى إلى رسول الله ﷺ في شأن الدجال وتعيينه، وقد تقدم حديث تميم الداري في ذلك، وهو فاصل في هذا المقام، وسنورد من الأحاديث ما يدل على أن الدجّال ليس بابن صياد، والله سبحانه أعلم"(١).

٦- حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: صلّى بنا النبيُّ ﷺ العشاء في آخر حياته، فلما سلّم قام، فقال: "أرأيتَكم ليلتَكم هذه، فإنه لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الأرض أحدٌ".

فجوابه: أن حديث ابن عمر عام، وحديث الجَسَّاسَة خاص، والقاعدة الأصولية تقضي بتخصيص هذا العموم.

وممن استثني من العموم الذي دلّ عليه حديثُ ابن عمر: يأجوج ومأجوج، وهما قبيلتان من بني آدم يعيشون على هذه الأرض خلف السدِّ الذي بناه ذو القرنين كما قال الله تعالى في سورة الكهف: چ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ چ .

وممن استثني أيضًا الدجال.

قال القرطبي -رحمه الله-: "ولا يتناول -أي: حديث ابن عمر- الدجّالَ مع أنه حيٌّ؛ بدليل حديث الجّسَّاسّة"(٢). وقال أيضًا: "ولا جواب عن الدجال"(٣).

المبحث الثالث

سياق ألفاظ الحديث، وشرح غريبه

---

(١) البداية والنهاية (١٣٩/١٩). وينظر: أحاديث ابن صياد في صحيح مسلم (٤/٢٢٤٠-٢٢٤٧) برقم (٨٥- ٢٩٢٤--٩٩-٢٩٣٢) وشرحها للنووي (١٨/ ٤٦-٥٧). وينظر: البداية والنهاية (١٩/١٢٠-٢٠٧)، وينظر في الخلاف في ابن صياد أيضًا الكتابُ الذي جُمِع من فتح الباري واسمه: عقيدة التوحيد (٤٩٧- ٥٠٦).

(٢) الجامع لأحكام القرآن (١٣/٣٦١).

(٣) المصدر السابق (١٣/٣٦٣).

المطلب الأول: سياق ألفاظ حديث الجَسَّاسَة كما في صحيح مسلم بزياداته الصحيحة

في سياق ألفاظ حديث الجَسَّاسَة سأعتمد على رواية مسلم، وما زاد عليها من ألفاظ ثبتت صحتُها في طرق أخرى –عند مسلم أو غيره– جعلتها بين معقوفتين مع الإشارة في الهامش إلى من أخرجها(١).

قال الإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري –رحمه الله–:

حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث، وحجاج الشاعر، كلاهما عن عبد الصمد (واللفظ لعبد الوارث بن عبد الصمد). حدثنا أبي عن جدي، عن الحسين بن ذكوان، حدثنا ابن بريدة. حدثني عامر بن شراحيل الشعبي، شعبُ همدان، أنه سأل فاطمة بنت قيس، أختَ الضحاك بن قيس، وكانت من المهاجرات الأُوَل، فقال: حدثيني حديثًا سمعتيه من رسول الله ﷺ لا تسنديه إلى أحدٍ غيرِه، فقالت: لئن شئت لأفعلن، فقال لها: أجل حدثيني، فقالت: نكحتُ ابن المغيرة، وهو من خيار شباب قريش يومئذ، فأصيب في أول الجهاد مع رسول الله، فلما تَأَيَّمْتُ خطبني عبد الرحمن بن عوف، في نفر من أصحاب رسول الله ﷺ وخطبني رسول الله ﷺ على مولاه أسامة بن زيد، وكنتُ قد حُدِّثت أن رسول الله ﷺ قال: "من أحبني فليحب أسامة"، فلما كلمني رسول الله ﷺ قلت: أمري بيدك، فأنكحني من شئتَ، فقال: "انتقلي إلى أم شَريك"، وأم شريك امرأةٌ غنية من الأنصار، عظيمة النفقة في سبيل الله، ينزلُ عليها الضيفان، فقلت: سأفعل، فقال: "لا تفعلي؛ إن أم شريك امرأة كثيرة الضيفان؛ فإني أكره أن يسقط عنك خمارك، أو ينكشف الثوب عن ساقيك، فيرى القوم منك بعض ما تكرهين ولكن انتقلي إلى ابن عمك، عبدالله بن عمرو ابن أم مكتوم"، (وهو رجل من بني فِهْرٍ، فِهْرِ قريش وهو من البطن الذي هي منه)، فانتقلت إليه. فلما انقضت عدّتي سمعت نداء المنادى، منادي رسول الله ﷺ ينادي: الصلاةَ جامعةً، [**وفي رواية**: قال: دخلنا على فاطمة بنت قيس فأتحفتنا برُطبٍ يقال له رطب ابن طاب وأسقتنا سوِيقَ سُلْتٍ، فسألتها عن المطلّقة ثلاثًا أين

(١) من غير عزوٍ؛ لأنه سبق في التخريج. والمقصود بالزيادات الصحيحة ما صحّ إسنادها أو كان حسنًا. وأعدتُ لفظ الحديث بإدراج زياداته المقبولة ضمنه في مواضعها؛ لأنه ثمرة التخريج.

تعتد؟ قالت: طلقني بَعْلي ثلاثًا، فأذن لي النبي ﷺ أن أعتدّ في أهلي، قالت: فنودي في الناس: إن الصلاة جامعة، فانطلقت فيمن انطلق من الناس، قالت: فكنت في الصف المقدّم من النساء، وهو يلي المؤخَّرَ من الرجال](١). فخرجت إلى المسجد، فصليت مع رسول الله ﷺ، فكنت في صفِّ النساء التي تلي ظهور القوم، فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته، جلس على المنبر وهو يضحك، فقال: "ليلزم كلُّ إنسان مُصَلَّاه"، ثم قال: " أتدرون لِمَ جمعتُكم؟" قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: "إني، والله! ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة، ولكن جمعتكم لأن تميمًا الداريَّ، كان رجلًا نصرانيًا، فجاء فبايع وأسلم، وحدثني حديثًا وافق الذي كنت أحدثكم عن مسيح الدجال. [**وفي رواية**: عن فاطمة بنت قيس أن رسول الله ﷺ قَعَدَ على المنبر فقال: أيها الناس: حدثني تميم الداري أن أناسًا من قومه كانوا في البحر في سفينة لهم، فانكسرت بهم، فركب بعضهم على لوحٍ من ألواح السفينة فخرجوا إلى جزيرة في البحر](٢) [**وفي رواية**: عن فاطمة بنت قيس: أن رسول الله أخَّر العشاءَ الآخرة ذات ليلة ثم خرج فقال: إنه حَبَسَني حديثٌ كان يحدثُنيه تميمٌ الداري عن رجل كان في جزيرة من جزائر البحر](٣) [**وفي رواية**: عن فاطمة بنت قيس: أن النبي ﷺ جاء ذات يوم مسرعًا، فصعد المنبر، فنودي في الناس: الصلاة جامعة، فاجتمع الناس، فقال: يا أيها الناس، إني لم أدعكم لرغبة نزلت، ولا لرهبة، ولكن تميمًا الداري أخبرني أن أناسًا من أهل فلسطين ركبوا البحر](٤) [**وفي رواية**: صعد رسول الله ﷺ المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أنذركم الدجال؛ فإنه لم يكن نبيٌّ قبلي إلا وقد أنذره أمته، وهو كائن فيكم أيتها الأمة، إنه لا نبيَّ بعدي ولا أمةَ بعدكم، ألا إن تميمًا الداري أخبرني أن ابن عم له وأصحابه ركبوا بحر الشام](٥)، حدثني أنه ركب في سفينة بحرية، مع ثلاثين

(١) رواها سيّار عن الشعبي، أخرجها مسلم.

(٢) رواها أبو الزناد عن الشعبي. أخرجها مسلم.

(٣) رواها ابن أبي ذئب، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن فاطمة. أخرجها أبو داود.

(٤) رواها عفان، عن حماد بن سلمة، عن داود، عن الشعبي. أخرجها أحمد.

(٥) رواها عمران بن سليمان القُمي، عن الشعبي. أخرجها ابن حبان في صحيحه، والطبران في الكبير، والبغوي في شرح السنة.

رجلًا من لَخْمٍ و جُذَامَ [**وفي رواية:** قالت: فسمعت النبيَّ ﷺ وهو على المنبر يخطب فقال: إن بني عمٍّ لتميمٍ الداري ركبوا البحر][1]، فلعب بهم الموج شهرًا في البحر، ثم أرفؤوا إلى جزيرة في البحر حتى مغرب الشمس، فجلسوا في أقرب السفينة، فدخلوا الجزيرة، فلقيتهم دابّةٌ أهلب كثير الشعر [**وفي رواية:** قالت: قدم على رسول الله ﷺ تميمٌ الداري، فأخبر رسول الله ﷺ أنه ركب البحر فتاهت به سفينته فسقط إلى جزيرة، فخرج إليها يلتمس الماء، فلقي إنسانًا يجرُّ شعره][2]. لا يدرون ما قُبُلُه من دُبُرِه، من كثرة الشعر، فقالوا: ويلك! ما أنتِ، فقالت: أنا الجَسَّاسَة. قالوا؟ وما الجَسَّاسَة؟ قالت: أيها القوم! انطلقوا إلى هذا الرجل في الدَّيْر، فإنه إلى خبركم بالأشواق، قال: لمَّا سمت لنا رجلًا فَرِقنا منها أن تكون شيطانة، قال: فانطلقنا سراعًا، حتى دخلنا الدَّيْر، فإذا فيه أعظم إنسان رأيناه قط خلقًا، وأشده وثاقًا، مجموعةٌ يداه إلى عنقه، ما بين ركبتيه إلى كعبيه بالحديد [**وفي رواية:** فإذا رجل ضرير][3] [**وفي رواية:** فإذا برجل أعور][4] [**وفي رواية:** فإذا رجل مرير][5] [**وفي رواية:** فإذا هم برجل موثّقٍ يتأوه شديد التأوه][6] [**وفي رواية:** فرأوا رجلًا مكبّلًا في الحديد تضَاوَرُ كأنه أعجبه دخولُهم][7]، قلنا: ويلك! ما أنت؟ قال: قد قدرتم على خبري، فأخبروني ما أنتم؟ قالوا: نحن أناسٌ من العرب، ركبنا في سفينة بحرية، فصادفنا البحر حين اغتلم، فلعب بنا الموج شهرًا، ثم أرفأنا إلى جزيرتك هذه، فجلسنا في أقربها، فدخلنا الجزيرة، فلقيتنا دابّةٌ أهلبُ كثير الشعر، لا يُدرى ما قُبُلُه من دُبُرِه من كثرة الشعر، فقلنا: ويلك! ما أنتِ؟ فقالت: أنا الجَسَّاسَة [**وفي رواية:** قالت: الجَسَّاسَة أو الجاسَّة][8]، قلنا: وما

(١) رواها سيّار عن الشعبي.

(٢) رواه غيلان بن جرير عن الشعبي. أخرجها مسلم.

(٣) رواها عفان، عن حماد به. أخرجها أحمد.

(٤) رواها يونس، عن حماد به. أخرجها أحمد.

(٥) أي: قوي ذو مِرّة. رواها يحي بن حميد الطويل. أخرجها ابن حبان.

(٦) رواها الشيباني، عن الشعبي. أخرجها الطبراني بإسناد صحيح.

(٧) رواها سيّار، عن الشعبي. أخرجها البغوي –وهذا لفظه– والطيالسي، والطبراني بمعناها.

(٨) رواها عمران بن سليمان القُمي، عن الشعبي. أخرجها ابن حبان في صحيحه، والطبراني في

الجَسَّاسَة؟ قالت: اعمدوا إلى هذا الرجل في الدَّيْر، فإنه إلى خبركم بالأشواق، فأقبلنا إليكَ سراعًا، وفزعنا منها، ولم نأمن أن تكون شيطانةً، فقال: أخبروني عن نخل بَيْسان، قلنا: عن أيِّ شأنها تستخبر؟ قال: أسألكم عن نخلها، هل يثمر؟ قلنا له: نعم، قال: أما إنه يوشك أن لا تُثمر، قال: أخبروني عن بحيرة الطبرية، قلنا : عن أيِّ شأنها تستخبر؟ قال: هل فيها ماء؟ قالوا: هي كثيرة الماء، قال: أما إن ماءها يوشك أن يذهب، قال: أخبروني عن عين زُغَر، قالوا: عن أيِّ شأنها تستخبر؟ قال: هل في العين ماءٌ؟ وهل يزرع أهلها بماء العين؟ قلنا له: نعم، هي كثيرة الماء، وأهلها يزرعون من مائها، قال: أخبروني عن نبيِّ الأميين مافعل؟ [**وفي رواية**: خرج فيهم نبيٌّ بأرض تيماء][(١)] قالوا: قد خرج من مكة ونزل يثرب، قال: أقاتله العرب؟ قلنا: نعم، قال: كيف صنع بهم؟ [**وفي رواية**: فما صنع؟ قالوا: بايعه قوم وفارقه قوم، فقاتل من فارقه بمن بايعه، حتى أعطاه أهل الحجر والمدر][(٢)] ، فأخبرناه أنه قد ظهر على من يليه من العرب وأطاعوه، قال لهم: قد كان ذلك؟ قلنا: نعم، قال: أما إن ذاك خيرٌ لهم أن يطيعوه [**وفي رواية**: قال: ما فعلت فارس؟ هل ظهر عليها؟ قالوا: لم يظهر عليها بعد، قال: أما إنه سيظهر عليها... قال: فوثب وثبةً ظننا أنه سيفلت][(٣)] [**وفي رواية**: ما بيوتكم؟ قالوا :من شَعَرٍ وصوفٍ تَغْزله نساؤنا، قال: فضرب بيده على فخذه ثم قال: هيهات][(٤)]، وإني مخبركم عني، إني أنا المسيح، وإني أوشك أن يؤذن لي في الخروج، فأخرج فأسير في الأرض فلا أدع قريةً إلا هبطتها في أربعين ليلة غير مكة وطيبة [**وفي رواية**: ثم قال: أما إنه لو قد أُذن لي في الخروج قد وطئت البلاد كلها غير طيبة، فأخرجه رسول الله ﷺ إلى الناس فحدّثهم قال: "هذه طيبة، وذاك

الكبير، والبغوي في شرح السنة.

(١) رواها عمران بن سليمان القُمي، عن الشعبي. أخرجها ابن حبان في صحيحه، والطبراني في الكبير، والبغوي في شرح السنة.

(٢) رواها الشيباني، عن الشعبي. أخرجها الطبراني بإسناد صحيح.

(٣) رواها عفان، عن حماد بن سلمة به. أخرجه أحمد.

(٤) رواها عمران بن سليمان القُمي، عن الشعبي. أخرجها ابن حبان في صحيحه، والطبراني في الكبير، والبغوي في شرح السنة.

الدجال"][1]، فهما محرمتان عليَّ كلتاهما، كلما أردت أن أدخل واحدة، أو واحدًا منهما، استقبلني ملكٌ بيدِه السيفُ صَلْتًا، يصدّني عنها، وإنّ على كل نَقبٍ منها ملائكة يحرسونها [**وفي رواية:** فضرب بيده بطن قدمه، وقال: إني لو قد خرجت من مجلسي هذا لم أدع في الأرض بقعة إلا وطئتها إلاّ مكة وطيبة، قال: ثم زفر فسار في الجبل، ثم وقع ثم سار أخرى أبعد من ذلك، ثم وقع ثم سار الثالثة، فذهب في الجبل، ثم وقع، قال: قلنا: ما له لا بارك الله فيه، وكأنه سَرَّ رسولَ الله ﷺ من ذلك قولُه (مكة وطيبة)، فقال رسول الله ﷺ: "طيبة –مرتين– لا يدخلها الدجال، ليس فيه نقب إلا عليه ملك شاهر السيف، ومن نحو اليمن ما هو؟" ثم قال بيده وكُمِّ قميصه قريب من ثلاثين مرة: "من نحو العراق ما هو" قريب من ثلاثين مرة][2]، قالت: قال رسول الله ﷺ، وطعن بمخصرته في المنبر: "هذه طيبة، هذه طيبة، هذه طيبة". يعني المدينة [**وفي رواية:** قالت: فكأنما أنظر إلى النبي ﷺ، وأهوى بمخصرته إلى الأرض، وقال: "هذه طيبة" يعني المدينة][3] "ألا هل كنتُ حدثتكم ذلك؟" فقال الناس: نعم، "فإنه أعجبني حديثُ تميم أنه وافق الذي كنت أحدثكم عنه وعن المدينة ومكة، ألا إنه في بحر الشام أو بحر اليمن، لا بل من قبل المشرق، ما هو، من قبل المشرق، ما هو، من قبل المشرق، ما هو"، وأومأ بيده إلى المشرق، قالت: فحفظت هذا من رسول الله ﷺ.

المطلب الثاني : ملحق بالزيادات الضعيفة

فيما يلي ذكرٌ للزيادات الضعيفة والمنكرة التي رويت بأسانيد ضعيفة أو ضعيفة جدًّا أو ساقطة:

(فإذا هم بدابّة لبّاسة، ناشرةٍ شعرها)[4].

---

(١) رواها غيلان بن جرير عن الشعبي. أخرجها مسلم.

(٢) رواها أبو عاصم الثقفي، عن الشعبي. أخرجها الطبراني بإسناد حسن.

(٣) رواها سيّار، عن الشعبي.

(٤) رواها قتادة، عن الشعبي. أخرجها إسحاق بن راهوية، والترمذي في سننه، والطبراني في الكبير. وقد صححه الترمذي مع عنعنة قتادة، وضعفه العلاّمة الألباني.

(فنزا نَزْوَةً كاد أن تنقطع السلسة)(١).

(قالوا: الخبر، قال: الخبر عند صاحب هذا الدير، فأنا الجَسَّاس، فأتوا الدير، فإذا برجل موقر بالحدير، فسألهم ممن هم؟ فأخبروه، فقال: ما فعل نبي العرب أخرج بعد؟ قالوا: نعم، قال: من يتبعه السفلة أم أشراف الناس؟ قالوا: يتبعه السفهاء، قال: أيكثرون أم يَقِلُّون؟ قالوا: يكثرون، قال: يرجع أحد ممن أتاه؟ قالوا: لا، قال: ذاك خيرٌ لهم)(٢).

(فقالت: أنا الجَسَّاسَة والدَّسّاسة)(٣).

(فإذا هم بالدجال يعرفونه موثق في الحديد).

(وهو في البحر بين المشرق والمغرب، وهو إلى المشرق أقرب)(٤).

(فخرجوا يسألون عن الطريق، فلقوا خلقًا من خلق الله لم يروا قبله شيئًا أعظم منه، ليس عليه شيء مما ينسج بنو آدم، وقد كساه الشعر، قال: فسألناه عن الطريق).

(قالت: أنا الدسّاسة، فعرفنا أنها امرأة فمضينا إلى الدير).

(فإذا خلق لم نر قط أعظم منه مملوءًا ما بين تراقيه إلى كعبيه حديدًا ممسوح العين)(٥).

(فأتينا الدير فإذا نحن برجل أعظم رجل رأيته قط وأحسنه جسمًا، فإذا هو ممسوح العين اليمنى، كأن عينه نخامة في جدار مجصص، وإذا يداه مغلولتان إلى عنقه، وإذا يداه مشدودتان بالكبول من ركبتيه إلى قدميه ... ما أوقعكم هذه الجزيرة؟ وهذه الجزيرة لم يصل إليها آدمي مذ خرجت إليها).

---

(١) رواها قتادة، عن الشعبي.

(٢) رواها سعيد بن بشير، عن قتادة، عن الشعبي، وإبراهيم بن عامر، عن الشعبي. أخرجها الطبراني في الكبير.

(٣) رواها عمارة بن غزية، عن الشعبي. أخرجها أبو يعلى، والطبراني في الكبير.

(٤) رواها عيسى بن أبي عيسى الحنّاط، عن الشعبي. أخرجها الطبراني في الكبير.

(٥) رواها عبد الملك بن عمير، عن الشعبي. أخرجها الطبراني في الكبير.

(أخبروني عن بحيرة الطبرية مافعلت؟ ... هل نضب ماؤها؟ وهل بدا فيها من العجائب؟ قلنا: لا، قال: إما إنه سيكون، ثم سكت مليًّا، ثم قال: أخبروني عن عين زُغَر مافعلت؟ ... هل يحترث عليها أهلها؟ قلنا: نعم، قال: أما إنه سيغور عنها ماؤها، ثم سكت مليًّا ...).

(فقلنا أخبرنا خبرك أيها الرجل، فقال: أما تعرفونني؟ قلنا: لو عرفناك ما سألناك، قال: أنا الدجال).

(قالت فاطمة: فرأيت رسول الله ﷺ رافعًا يديه حتى رأينا بياض إبطيه ثم قال: "ألا أخبركم أن هذه طيبة؟" ثلاثًا، ثم قال: "ألا اخبركم إنه في بحر الشام" ثلاثًا، ثم أغمي عليه ساعة ثم استريح ثم سُرِّيَ عنه فقال: "بل هو في بحر العراق، إن يخرج حين يخرج من بلدة يقال لها أصبهان من قرية من قراها يقال لها رستقاباد، ويخرج من يخرج على مقدمته سبعون ألفًا عليهم السيجان، معه نهران نهرٌ من ماء ونهرٌ من نار، فمن أدرك ذلك منكم فقيل له: ادخل الماء، فلا يدخله فإنه نار، وإذا قيل له: ادخل النار، فليدخلها فإنه ماء")[1].

(عن فاطمة بنت قيس قالت: صلي النبيُّ ﷺ ذات ليلة الظهر ثم صعد المنبر فاستنكر الناس ذلك، فبين قائم وجالس، ولم يكن يصعده قبل ذلك إلا يوم الجمعة، فأشار إليهم بيده أن اجلسوا، ثم قال: "والله ما قمت مقامي هذا لأمر ينفعكم لرغبةٍ ولا لرهبة، ولكن تميمًا الداري أتاني فأخبرني خبرًا منعني القيلولة من الفرح وقرة العين).

(فإذا هم بشيخ موثق في الحديد شديد الوثاق كثير الشعر).

(يظهر الحزن شديد التشكّي).

(قالوا: ناوأه قوم فأظهره الله عليهم فأمرهم اليوم جميع وإلههم واحد ودينهم واحد، قال: ذلك خير لهم، قال: ما فعلت عين زغر؟ قالوا: يسقون منها زروعهم ويشربون منها لسقيهم -قالوا: صالحة يشرب أهلها بشفتهم ويسقون منها زرعهم- قال: فما فعل نخل بين عمان وبيسان؟ قالوا: يطعم جناه كل عام، قال: ما فعلت بحيرة طبرية؟ قالوا: تدفق جانباها من كثرة الماء، فزفر ثلاث زفرات، ثم حلف، فقال: لو قد انفلتُّ أو خرجتُ من وثاقي هذا -أو مكاني هذا- ما تركت أرضًا إلاّ وطئتها برجلي إلّا طيبة ليس عليها سبيل ولا سلطان. قال رسول الله: "إلى هذا انتهى فرحي،

(١) رواها أبو الأشهب العطاردي، عن الشعبي. أخرجها الطبراني في الكبير والأوسط.

هذه طيبة والذي نفس محمد بيده، إن هذه طيبة ولقد حرم الله حَرَمي على الدجال أن يدخل". ثم حلف ﷺ: "ما لها طريق ضيِّقٌ ولا واسع في سهل أو جبل إلا عليه ملك شاهر بالسيف إلى يوم القيامة ما يستطيع الدجال أن يدخلها على أهلها")[1].

(استوى النبي ﷺ على المنبر فقال: حدثني تميم -فرأى تميمًا في ناحية المسجد- فقال: يا تميم، حدّث الناس بما حدثني ...).

(فإذا أحد منخريه مسدود، وإحدى عينيه مطموسة، والأخرى كأنها كوكب دُرِّيّ).

(ثم أهوى بيده نحو المشرق عشرين مرة)[2].

(١) رواها مجالد بن سعيد، عن الشعبي. أخرجها إسحاق بن راهوية، وابن أبي شيبة، وأحمد، وابن ماجه، وأبو داود، والطبراني في الكبير.

(٢) رواها مجالد، عن الشعبي، عن المحرر، عن أبيه أبي هريرة. أخرجها أبو يعلى.

المطلب الثالث: شرح غريب الحديث

(**تأيَّمْتُ**): أي: صرت أيِّمًا، والأَيِّمُ من لا زوج له، كما ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ النور: ٣٢. ويطلق على من فارقها زوجها إما بموت وإما بطلاق. والمراد هنا: أنها تأيمت بطلاقه البائن لا بموته، وهو الصحيح المشهور الذي رواه الحفاظ واتفق على روايته الثقات على اختلاف ألفاظهم في أنه طلقها ثلاثًا أو ألبتّةَ أو آخر ثلاث تطليقات، وما ورد في الحديث يوهم أنه مات عنها.

قال العلماء: وليست هذه الرواية على ظاهرها بل هي وهَم أو مؤولة، وأوَّلَها بعضُهم على أن المراد أصيب بجراحة أو أصيب في ماله أو نحو ذلك. والذي يظهر أن المراد بقولهم (أصيب) أي: مات على ظاهره، وكان في بعث عليٍّ إلى اليمن فيصدق أنه أصيب في الجهاد مع رسول الله ﷺ أي في طاعة رسول الله ﷺ، ولا يلزم من ذلك أن تكون بينونتها منه بالموت بل بالطلاق السابق على الموت، فقد ذهب جمع جَمٌّ إلى أنه مات مع عليٍّ باليمن وذلك بعد أن أرسل إليها بطلاقها[(١)].

(**ابن عمك**): المراد أنه ابن عمها مجازًا؛ لكونه من قبيلتها، والمراد بالبطن هنا القبيلة، لا البطن الذي هو أخص منها[(٢)].

(**المسيح الدجال**): الدجّال: الكذّاب، وهو اسم لهذا الرجل المشار إليه في الشرائع، وقيل: إنما سمي دجّالًا؛ لأنه يقطع الأرض، ويسير في أكثر نواحيها، يقال: دَجَل الرجل: إذا فعل ذلك، وقيل: سمي به لتمويهه على الناس وتلبيسه، يقال: دَجَل إذا لبّس وموَّه، وقيل: هو مأخوذ من الدّجل، وهو طَلْي الجرب بالقطران وتغطيته به، فكأن الرجل يغطّي الحق ويستره، وإنما سمي مسيحًا؛ لأن إحدى عينيه ممسوحة لا يبصر بها، والأعور يسمى مسيحًا، وأما تسمية عيسى -عليه السلام- بالمسيح، فقيل: لمسح زكريا -عليه السلام- إياه، وقيل: لأنه يمسح الأرض، أي: يقطعها، وقيل: لأنه كان يمسح ذا العاهة فيبرأ، وقيل: المسيح: الصدِّيق[(٣)].

فالدجال مسيح الضلال، وابن مريم مسيح الهدى.

(**أرفؤا إلى جزيرة**): أي: التجأوا إليها، يقال: أرفأت السفينة، إذ أدنيتها إلى

---

(١) ينظر: شرح النووي على مسلم (٩٥/١٠) و (٧٨/١٨)، فتح الباري (٤٧٨/٩).

(٢) ينظر: شرح النووي على مسلم (٨٠/١٨).

(٣) ينظر: جامع الأصول (٣٣٨/١٠- ٣٣٩)، التذكرة للقرطبي (٦٥٨).

الجِدَّة -والجِدَّةُ وجه الأرض أي الشطُّ- وقَرَّبْتَها من البَرِّ، وذلك الموضع مرفأ[١].

(**أقْرُب**) بضم الراء: سفينة صغيرة تكون إلى جانب السفن البحرية الكبيرة يتصرف فيها ركاب السفينة ويستعجلون بها حوائجهم من البر، وتكون معهم خوفًا من غرق المركب، فيلجئون إليها. وجمعُ قاربٍ على أقرُب على خلاف القياس، والقياس: قوارب؛ إذ لا يعرف في جمع فاعل أفعل، وقد أنكره الحميدي في غريبه.

وقيل: المراد بأقرب السفينة أخرياتها وما قرب منها للنزول.

وقد ورد في إحدى الروايات الصحيحة أن بعضهم ركب على لوحٍ من ألواح السفينة بعد أن انكسرت بهم، فخرجوا إلى الجزيرة[٢].

(**في سفينة بحرية**): أي: لا بَرِّيّة احترازًا عن الإبل، فإنها تسمى سفينة البر، وقيل: أي: مركبًا كبيرًا بحريًا لا زورقًا صغيرًا نهريًا[٣].

(**لَخْم**): بفتح لام وسكون خاء معجمة مصروف، وقد لا يصرف: قبيلة معروفة.

(**وجُذَام**): بضم الجيم، قبيلة معروفة[٤].

(**فلعب بهم الموج**): أي دار بهم، واللعب في الأصل ما لا فائدة فيه من فعل أو قول، فاستعير لصدِّ الأمواج السفنَ عن المقصد وتحويلها يمينًا وشمالًا[٥].

(**الدابة**): اسم يقع على الذكر والأنثى، وقد ذكر في الحديث مرةً على التأنيث، ومرةً على التذكير، وهي كل ما يَدِبُّ على وجه الأرض، أي: يمشي مشيًا متقاربًا[٦].

---

(١) ينظر: شرح النووي على مسلم (٨١/١٨)، لسان العرب (٨٧/١) (رفأ)، وجامع الأصول (٣٣٩/١٠).

(٢) ينظر: شرح النووي على مسلم (٨١/١٨)، جامع الأصول (٣٣٩/١٠)، تهذيب اللغة (١٢٣/٩)، الصحاح (١٩٩/١)، النهاية (٣٥/٤).

(٣) عون المعبود (٣١٧/١١).

(٤) المصدر السابق.

(٥) المصدر السابق.

(٦) ينظر: لسان العرب (١٣١٤/٢)، دلائل النبوة لأبي القاسم الأصبهاني (قوام السنة) (٦٠٤/٢، ٦٠٩)، الصحاح (١٢٤/١).

(**الجزيرة**): اللام للعهد، أي الجزيرة التي كانت هناك[(١)].

(**أَهْلُب**): الهَلَبُ: ما غلُظَ من الشعر، والأَهْلَبُ: الغليظ الشعر الخشن، كثيره، والهلب: الشَّعر، ورجل أهلب: غليظ الشعر، والأهلب: الكثير شعر الرأس والجسد[(٢)]. و(**أهدب**) بالدال بمعناه، أي كثير الشعر[(٣)].

(**الجَسَّاسَة**): فعَّالة من التّجَسُّس، وهو الفحص والكشف والتفتيش عن بواطن الأمور، وأكثر ما يقال في ذلك في الشرِّ، ﭧ ﭨ ﭽ ﭙ ﭚ ﭼ الحجرات: ١٢. قيل: سميت بذلك لأنها تجسُّ الأخبار للدجال، أي: تطلب معرفتها وتنقلها له. و(**الدسّاسة**) بمعناها، الدسيس: من تدسُّه ليأتيك بالأخبار، وقيل: الدسيس: شبيه بالمتجسِّس[(٤)].

وذهب بعض العلماء إلى أنها الدابة المذكورة في قوله تعالى: ﭽ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﭼ النمل، ورُوي عن عبدالله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما-[(٥)].

(**فإنه إلى خبركم بالأشواق**): أي شديد الأشواق إلى معرفة خبركم[(٦)]. والأشواق جمع شوق.

(**فرقنا منها**): أي: خِفنا، و الفَرَق: شدة الفزع لأنه يَفْرق القلب ويشعِّبه لما يحصل فيه من الخوف، ومنه قوله تعالى: ﭽ ﮃ ﮄ ﮅ ﭼ التوبة: ٥٦. وأصل الفَرَقِ

(١) عون المعبود (٣١٧/١١).

(٢) ينظر: شرح النووي على مسلم (٨١/١٨)، جامع الأصول (٣٣٩/١٠)، النهاية في غريب الحديث والأثر (٢٦٨/٥)، لسان العرب (مادة هلب) (٧٨٦/١).

(٣) ينظر: غريب الحديث (٢١٧/٢).

(٤) ينظر: جامع الأصول (٣٣٩/١٠)، النهاية في غريب الحديث والأثر (٢٧٢/١)، لسان العرب (٣٨/٦) و(٨٢/٦)، وشرح النووي على مسلم (٧٨/١٨).

(٥) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (٢٣٥/١٣)، شرح النووي على مسلم (٧٨/١٨)، والنهاية في غريب الحديث والأثر (٢٦٩/٥).

(٦) ينظر: شرح النووي على مسلم (٨١/١٨).

انزعاج النفس بتوقع الضّرر[١].

(**أعظم إنسان**): أي: أكبره جثة أو أهيبه هيئة[٢].

(**اغتلم**): أي هاج واضطرب وجاوز الحد، واغتلام البحر: اضطراب أمواجه واهتياجه[٣].

(**الأُمِّي**): الذي لا يعرف الكتابة، وكذلك كانت العرب، وفي الحديث: "نحن أمة أمية لا نكتب ولا نحسب"[٤]، وسمي رسول الله أُمِّيًّا لذلك، وكأنه في الأصل منسوب إلى أمه، أي: على حالته التي ولدته عليها[٥].

(**نخل بيسان**): بالفتح ثم السكون وسين مهملة، مدينة بالأردن بالغور الشامي، وهي بين حوراء وفلسطين، وتوصف بكثرة النخل[٦].

(**عين زُغَر**): بزاي معجمة مضمومة ثم غين معجمة مفتوحة ثم راء، وهي قرية بالشام في الجانب القبلي منها أو بمشارفها. قيل: سميت بزُغَرَ بنت لوطٍ -عليه السلام-[٧].

---

(١) ينظر: المصدر السابق (٨١/١٨)، عمدة الحفاظ (٢٢٣/٣)، روح المعاني للآلوسي (١١٨/١٠)، تهذيب اللغة للأزهري (١٠٨/٩)، الصحاح للجوهري (١٥٤١/٤)، النهاية لابن الأثير (٤٣٨/٣)، لسان العرب (٣٤٠٠/٥)، دلائل النبوة لقوام السنة (٦٠٥/٢).

(٢) عنوان المعبود (٤٧٣/١١).

(٣) ينظر: النهاية (٣٨٢/٣)، لسان العرب (٣٢٨٩/٥)، دلائل النبوة لأبي القاسم الأصبهاني (٦٠٥/٢)، جامع الأصول (٣٤٠/١٠).

(٤) رواه ابن عمر -رضي الله عنهما- . أخرجه البخاري في صحيحه برقم (١٩١٣)، ومسلم في صحيحه برقم (١٥-١٠٨٠).

(٥) ينظر: جامع الأصول (٣٤٠/١٠).

(٦) ينظر: معجم ما استعجم (٢٩٢/١)، معجم البلدان (٥٢٧/١)، مراصد الاطلاع للبغدادي (٢٤١/١).

(٧) ينظر: معجم ما استعجم (٦٩٩/٢)، معجم البلدان (١٤٣/٣)، شرح النووي على مسلم (٨٢/١٨)، مراصد الاطلاع (٦٦٧/٢).

(**طيبة**): بالفتح ثم السكون ثم الباء الموحدة، اسم لمدينة رسول اللهﷺ، يقال لها طيبة وطابة من الطيب وهي الرائحة الحسنة لحسن رائحة تربتها فيما قيل[١].

(**بحيرة الطَّبَريَّة**): هي بركةٌ نحو عشرة أميال في ستة أميال، محاطة بالجبال، ويصبّ فيها فضلات أنهار كثيرة، وبينها وبين بيت المقدس نحو من خمسين ميلًا[٢].

(**ويلك**): هي كلمة تجري من غير قصد إلى معناه، وقد تَرِد للتعجّب وللتفجّع، خاطبوها مخاطبة المتعجب المتفجع[٣].

(**الدَّيْر**): بفتح الدال وسكون التحتية أي: دَيْر النصارى، ففي المغرب صومعة الراهب، والمراد هنا: القصر كما في الروايات الأخرى[٤].

(**صَلْتًا**): بفتح الصاد وضمها، أي: مسلولًا، مجردًا شاهرًا. والصلت: المسلول من غمده، المهيأ للضرب به[٥].

(**أنقابها**): جمع نَقَب، وهو الطريق في الجبل[٦].

(**المِخْصَرَة**): عصاً، أو قضيب، أو سوط، كانت تكون بيد الخطيب أو الملك إذا تكلم[٧].

---

(١) ينظر: معجم البلدان (٥٣/٤).

(٢) ينظر: معجم ما استعجم (٢٢٩/١)، معجم البلدان (٣٥١/١)، مراصد الاطلاع (١٦٨/١).

(٣) ينظر: عون المعبود (٣١٧/١١).

(٤) المرجع السابق.

(٥) ينظر: شرح النووي (٨٣/١٨)، جامع الأصول (٣٤٠/١٠)، دلائل النبوة لأبي القاسم الأصبهاني (٦٠٦/٢)، تهذيب اللغة (١٢/ ١٥٤)، الصحاح (٢٥٦/١)، النهاية (٤٥/٣).

(٦) ينظر: جامع الأصول (١٠/ ٣٤٠).

(٧) ينظر: المصدر السابق.

(**النَّزْو**): الوثوب: نزا ينزو نزوًا، والنزوة: المرة الواحدة[١].

(**وإنه في بحر الشام أو بحر اليمن لا بل من قِبَلِ المشرق ما هو**) : قال القرطبي: هو شك أو ظنٌ منه ﷺ، أو قصد الإبهام على السامع ثم نفى ذلك وأضرب عنه بالتحقيق فقال: "لا بل من قبل المشرق" ثم أكد ذلك بـ"ما" الزائدة والتكرار اللفظي.اهـ. فما زائدة لا نافية[٢]. وقال النووي: لفظة (ما هو) زائدة صلة للكلام ليست بنافية، والمراد إثبات أنه في جهات المشرق[٣]. وقيل: يجوز أن تكون موصولة أي: الذي هو في المشرق. ويحتمل أنها نافية أي: ما هو إلّا فيه، والله أعلم[٤].

(**فأتحفتنا برطب يقال له رطب ابن طاب وسقتنا سَوَيق سُلْتٍ**): أي: ضيفتنا بنوع من الرطب الذي بالمدينة. والسُّلْت: بضم السين وإسكان اللام وتاء مثناة فوقية: حَبٌّ يشبه الحنطة ويشبه الشعير [٥].

(**تاهت به سفينته**): أي سلكت عن الطريق[٦].

(**أهل الحجر والمَدَر**): أهل الحجر: أي: أهل البوادي الذين يسكنون مواضع الأحجار والجبال، وأهل المدر: أهل البلاد والأمصار الذين يبنون بالمدر[٧].

(١) ينظر: جامع الأصول (١٠/ ٣٤٠)، عون المعبود (١١/ ٤٧٠).
(٢) ينظر: عون المعبود (١١/ ٤٧٤).
(٣) شرح النووي على مسلم (٨٣/١٨) ونسبه للقاضي عياض.
(٤) ينظر: عون المعبود (٤٧٥/١١).
(٥) النووي على شرح مسلم (١٠٢/١٠- ١٠٣) و (٨٣/١٨-٨٤).
(٦) المصدر السابق (٨٤/١٨).
(٧) النهاية لابن الأثير (٣٤٣/١)، غريب الحديث (٢٣٤/١).

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، أحمده سبحانه حمد الشاكرين، وأشكره تعالى شكر الحامدين، وبعد:-

فلقد صحَّ حديثُ تميمٍ الداريِّ رضي الله عنه في قصة الجَسَّاسَة بإخراج الإمام مسلم رحمه الله له في صحيحه من أربعة طرق عن الشعبي، عن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها، عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم.

كما صحَّ من طرق أخرى خارج صحيح مسلم.

وللحديث طرق أخرى لم تصح متفاوتة بين الضعف والضعف الشديد والسقوط.

وقد أنكر بعض العلماء وغيرهم حديث الجَسَّاسَة وردوه، ولهم أدلّة على ذلك لكنها لا تنهض إلى تضعيف الحديث وإنكاره، أجاب عنها العلماء، وصححوا حديث الجَسَّاسَة.

وإن كان ثمة توصية، فإني أوصي بالتوسّع في تناول هذا الحديث رواية ودراية، والرد على الشبهات المثارة حوله، وأن يتناول البحث موضوع "ابن صياد" وعلاقته بالدجال توسّعًا واستطرادًا بجمع الأدلة وأقوال العلماء فيه على طريقة العلماء الراسخين والمحققين منهم.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد
وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين

فهرس المصادر والمراجع

= مصحف المدينة النبوية للنشر الحاسوبي، إصدار مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، مؤسسة الرسالة، بتحقيق: شعيب الأرناؤوط، ط١، ١٤١٢هـ.

الأسئلة الفائقة بالأجوبة اللائقة: لابن حجر، تحقيق: محمد إبراهيم حفيظ الرحمن، الدار السلفية، بومباي- الهند.

أضواء على السنة النبوية: لمحمود أبو رية، منشورات مؤسسة الأعلمي، بيروت.

الإلزامات والتتبع: للدارقطني علي بن عمر، تحقيق: مقبل بن هادي الوادعي، مكتبة ابن تيمية.

الأنوار الكاشفة: لعبد الرحمن بن يحيى المعلمي، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣ هـ .

اختصار علوم الحديث: لابن كثير، (مع الباعث الحثيث).

الاستذكار: لابن عبد البر، إخراج: د. عبد المعطي قلعجي، ط١، ١٤١٤ هـ، دار قتيبة، دمشق- بيروت، دار الوعي، حلب- القاهرة.

الاستيعاب في معرفة الأصحاب: لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث: للشيخ أحمد شاكر، ط القاهرة.

البداية والنهاية: لابن كثير، تحقيق: د. عبد الله التركي، دار هجر.

تاريخ الرجال: ليحيى بن معين، تحقيق: د/ أحمد نور سيف، الطبعة الأولى١٣٩٩هـ، مكة المكرمة.

التاريخ الكبير: للبخاري محمد بن إسماعيل، توزيع دار الباز، مكة المكرمة.

تاريخ بغداد: للخطيب البغدادي أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (ت ٤٦٣هـ)، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي — بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

تحفة الأشراف: للمزي، تحقيق: عبد الصمد شرف الدين، إشراف: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، ط ٢، ١٤٠٣ هـ.

تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي: لجلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، ط٢، القاهرة.

التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة: للقرطبي.

تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري الخزرجي القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق د/ عبدالله التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

تفسير المنار (تفسير القرآن الحكيم): لمحمد رشيد رضا، تصحيح سمير مصطفى رباب، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ-٢٠٠٢م.

تقريب التهذيب: لابن حجر العسقلاني، طبعة محمد عوّامة، دار الرشيد، سوريا- حلب، ط١، ١٤٠٦هـ.

التقريب والتيسير: للنووي، (مع شرح تدريب الراوي).

تهذيب الأسماء واللغات: للنووي، ط القاهرة.

تهذيب التهذيب: لابن حجر، تصوير بيروت عن طبعة الهند.

تهذيب اللغة: للأزهري، بتحقيق: عبد السلام هارون، طبع المؤسسة المصرية العامة للتأليف، ١٣٨٤هـ.

الثقات: لابن حبان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الداكن- الهند.

جامع الأصول في أحاديث الرسول: لابن الأثير الجزري، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، نشر دار الفكر.

الجرح والتعديل: لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي، المحقق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، دار إحياء التراث العربي - بيروت، مصوراً من الطبعة الهندية، الطبعة: الأولى، ١٩٥٢ م إلى ١٩٥٣ م.

دفاع عن السنة المحمدية: لمحمد محمد أبو شهبة، توزيع مكتبة ابن تيمية، ط١، ١٤٠٩هـ.

دلائل النبوة: لأبي القاسم الأصبهاني المشهور بقوام السنة، تحقيق: مساعد

الحميد، ط١، ١٤١٢هـ، دار العاصمة، الرياض.

رسائل ومسائل: للمودودي، ط٤، ١٩٨١م، دلهي.

الرسالة المستطرفة: للكتاني، طبعة دار البشائر الإسلامية.

روح المعاني: للآلوسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان.

سنن أبي داود: مراجعة: محمد محيي الدين عبد الحميد، توزيع دار الباز، مكة المكرمة، دار إحياء التراث العربي.

سنن ابن ماجه: تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، ط٢، ١٤٠٤هـ.

سنن الترمذي (الجامع الصحيح): تحقيق: إبراهيم عطوه عوض، مطبعة عيسى الباي الحلبي، مصر، ط١، ١٣٨٢هـ.

السنن الكبرى: لأحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤١١ – ١٩٩١، تحقيق : د.عبد الغفار سليمان البنداري ، سيد كسروي حسن.

سير أعلام النبلاء: للذهبي محمد بن أحمد بن عثمان، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

شرح السنة: للبغوي، تحقيق : زهير الشاويش و شعيب الأرناؤوط، المكتب الإسلامي، ط ٢، ١٤٠٣هـ.

شرح النووي على صحيح مسلم: دار إحياء التراث العربي.

الصحاح: للجوهري: بتحقيق: أحمد عبد الغفار عطار، طبع دار الكتب العربي، مصر.

صحيح الإمام مسلم: بترقيم الأستاذ: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

صحيح سنن أبي داود: للألباني، مكتب التربية العربية بدول الخليج.

الضعفاء: لأبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العُقَيلي، المحقق: الدكتور مازن السرساوي، دار ابن عباس – مصر، الطبعة الثانية، ٢٠٠٨ م.

ضعيف سنن أبي داود: للألباني، توزيع المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

العلل: لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبي عيسى (ت ٢٧٩هـ)، رتبه على كتب الجامع: أبو طالب القاضي، المحقق: صبحي السامرائي، أبو المعاطي النوري، محمود خليل الصعيدي، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩.

علوم الحديث: لابن الصلاح، تحقيق: د.نور الدين عتر، ط حلب.

عمدة الحفاظ: للسمين الحلبي، تحقيق: محمد باسل عيون السود. توزيع مكتبة الباز، مكة المكرمة، ط ١، ١٤٠٧هـ، دار اكتب العلمية، بيروت.

عون المعبود شرح سنن أبي داود: لمحمد شمس الحق العظيم آبادي، تحقيق: عبدالرحمن عثمان، ط٢، ١٣٨٩هـ، مؤسسة قرطبة.

غريب الحديث، عن طريق برنامج (الألفية في الحديث النبوي).

فتح الباري: لابن حجر، بإخراج: محب الدين الخطيب، وترقيم محمد فؤاد عبدالباقي،نشر دار الفكر.

الكامل في ضعفاء الرجال: لابن عدي عبد الله بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥هـ)، تحقيق: يحيى مختار غزاوي، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٩ - ١٩٨٨.

لسان العرب: لابن منظور، دار صادر، بيروت، نشر المكتبة الفيصلية.

المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، لمحمد بن حبان بن أحمد التميمي، أبي حاتم البُستي (ت ٣٥٤هـ)، المحقق: محمود إبراهيم زايد، الناشر: دار الوعي – حلب، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ.

مجمع الزوائد للهيثمي، منشورات مؤسسة المعارف، بيروت، ١٤٠٦هـ.

مراصد الإطلاع: للبغدادي، تحقيق: علي البجاوي، طبع عيسى البابي الحلبي، مصر. ١٣٧٣هـ.

مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: لملا على القاري، ط الباكستان.

مسند أبي داود الطيالسي: توزيع دار الباز مكة، دار المعرفة، بيروت.

مسند أبي يعلى، عن طريق برنامج (الألفية في الحديث النبوي).

مسند إسحاق بن راهوية، عن طريق برنامج (الألفية في الحديث النبوي).

مسند الإمام أحمد، المكتب الإسلامي.

المسند: للحميدي، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، عالم الكتب، بيروت.

المصنف: لابن أبي شيبة عبدالله بن محمد الكوفي (ت ٢٣٥هـ)، تحقيق كمال الحوت، مكتبة الرشد-الرياض،الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.

المصنف: لعبد الرزاق الصنعاني، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، طبع المجلس العلمي، جوهانسبرغ، الثانية، ١٤٠٣هـ.

معتصر المختصر(من مشكل الآثار): ليوسف بن موسى الحنفي أبي المحاسن، نشر عالم الكتب، مكتبة المتنبي، بيروت، القاهرة.

المعجم الأوسط: للطبراني، تحقيق: د. محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٤٠٥هـ.

معجم البلدان: لياقوت الحموي، طبعة دار صادر، بيروت، ١٣٩٩هـ.

المعجم الكبير: للطبراني، تحقيق: حمدي السلفي، نشر مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

معجم ما استعجم: للوزير البكري، بتحقيق: مصطفى السقا، طبع مطبعة لجنة التأليف والترجمة، بمصر، ١٣٦٤هـ.

مكانة الصحيحين: لخليل إبراهيم ملا خاطر، دار القبلة للثقافة الإسلامية، ط٢، ١٤١٥هـ.

موقف المدرسة العقلية الحديثة من الحديث النبوي الشريف: لشفيق شقير، المكتب الإسلامي، ط١، ١٤١٩هـ.

ميزان الاعتدال: للذهبي، دار الباز، مكة المكرمة.

النهاية في غريب الحديث والأثر: لابن الأثير، تحقيق: ظاهر الزاوي ومحمود الطناحي، دار الفكر.

هدي الساري مقدمة فتح الباري: لابن حجر، ط القاهرة.

فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــــوع	الصفحة
المقدمة	١١٣
خطة البحث	١١٥
منهج كتابة البحث	١١٦
التمهيد: في بيان مكانة صحيح الإمام مسلم	١١٧
المبحث الأول: تخريج حديث الجَسَّاسَة والحكم عليه	١٢٣
المطلب الأول: تخريج حديث الجَسَّاسَة	١٢٣
أولاً: تخريج حديث فاطمة بنت قيس	١٢٣
ثانياً: تخريج حديث أبي هريرة	١٣٥
ثالثاً: تخريج حديث عائشة	١٣٧
رابعاً: تخريج حديث جابر	١٣٨
المطلب الثاني: خلاصة الحكم على حديث الجَسَّاسَة	١٣٩
المبحث الثاني: المنكرون لحديث الجَسَّاسَة وأدلتهم والجواب عنها	١٤٢
المطلب الأول: المنكرون لحديث الجَسَّاسَة	١٤٢
المطلب الثاني: أدلة المنكرين لحديث الجَسَّاسَة والجواب عنها	١٤٦
أولاً: ذكر أدلة المنكرين	١٤٦
ثانياً: الجواب عنها	١٤٦
المبحث الثالث: سياق ألفاظ الحديث وشرح غريبه	١٥٣

الموضـــــــــــــوع	الصفحة
المطلب الأول: سياق ألفاظ حديث الجَسَّاسَة كما ورد في صحيح مسلم بزياداته الصحيحة.	١٥٣
المطلب الثاني: ملحق بالزيادات الضعيفة	١٥٨
المطلب الثالث: شرح غريب الحديث	١٦١
الخاتمة	١٦٧
فهرس المصادر والمراجع	١٦٨
فهرس الموضوعات	١٧٣